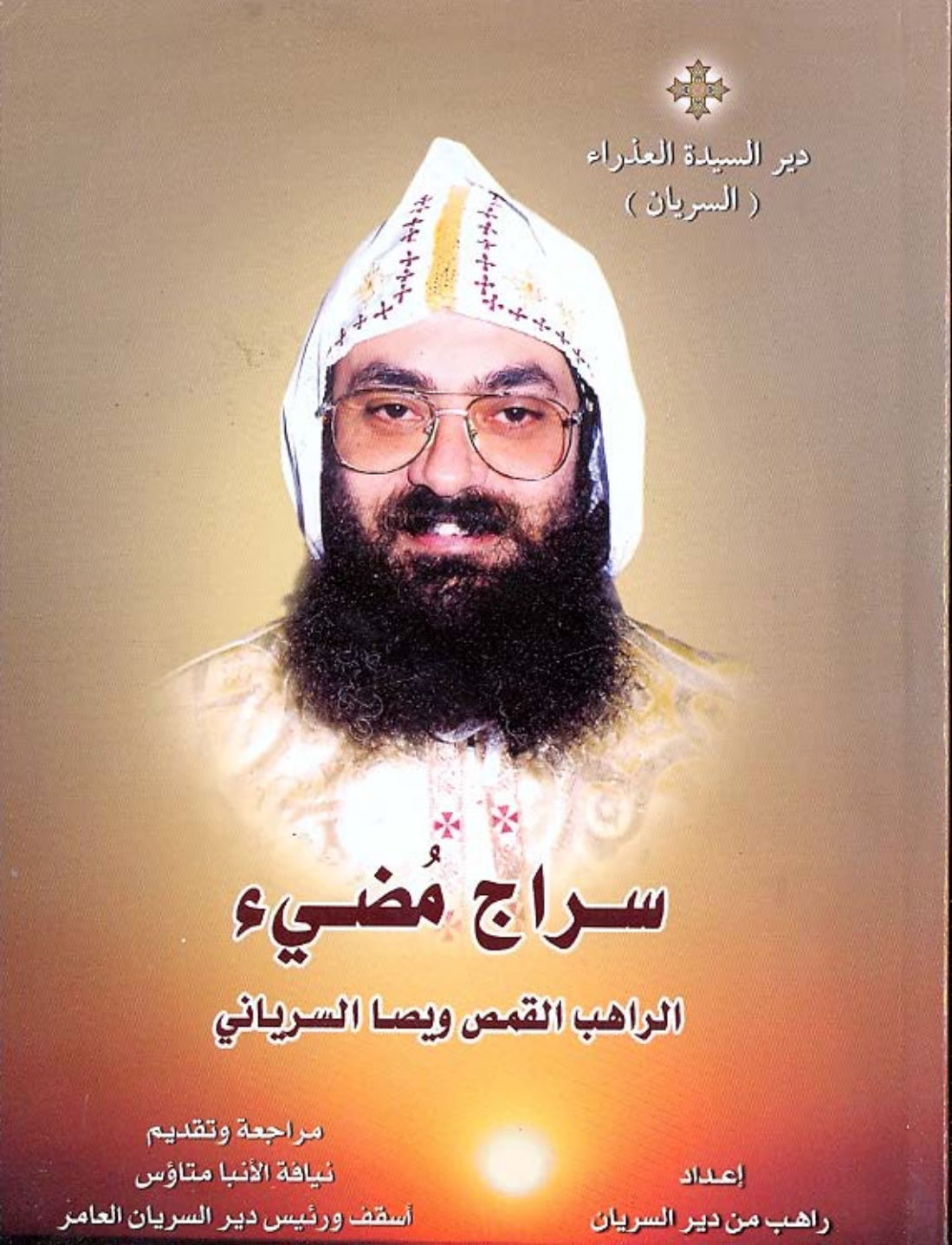

سراج مُضيء

الراهب القمص ويصا السرياني

مراجعة وتقديم
نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

إعداد
راهب من دير السريان

سراج مضيء

الراهب القمص بيصا السرياني

إعداد

راهب من دير السريان

مراجعة وتقديم

نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

اسـم الكتـاب : سراج مضيء
الراهب القمص ويصا السرياني
إعـــــــداد : راهب من دير السريان.
النـاشـــــــر : دير السيدة العذراء مريم (السريان).

فصل ألوان وطباعة:
مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط.
موبايل: ٠١٢ ٢١٥٢٨٥٦ & تليفاكس: ٠٣ ٤٥٩٦٤٥٢
رقـم الإيـداع : ٢٠١٠ / ٧٤٤٦
الترقيم الدولي : I.S.B.N.: 977 - 5088 - 66 - 6

قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

محتويات الكتاب

الموضوع	صفحة
محتويات الكتاب	٧
تقديم نيافة الأنبا متاؤس	٨
تمهيد: من جيل على جيل	١٠
الفصل الأول: نشأته الأولى	١٧
الفصل الثاني: الاشتياق للدير	٢٩
الفصل الثالث: سنوات رهبانية غنية	٣٣
دخوله الدير	٣٤
لبس الشكل الرهباني	٣٥
جهاد مبارك	٣٧
مدرسة الفضائل	٤٨
ذبيحة حب	٥٤
الفصل الرابع: حان وقت الرحيل	٦٣
الفصل الخامس: حديث الذكريات	٧٥

باسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

مقدمة

أمضى معنا القمص بيصا السرياني سنوات رهبانية غنية امتلأت بالمحبة والعمل والثقة المتبادلة، وكان مثالاً للراهب الحكيم المحب المتواضع، ونحن نعتبره أحد الآباء المميزين في تاريخ دير السيدة العذراء السريان، إذ أن شخصيته كانت تتسم بمواصفات كثيرة منها:

أولاً: كان يتمتع ببركات روحية خاصة إذ اقتنى الكثير من الفضائل في حياته الديرية، وكان يتصف بحكمته ومحبته وخدمته الباذلة لجمع الدير وكل إخوته الرهبان، وغنى علاقاته برواد الدير الأجانب الذي أنار لهم عيونهم على تراث الدير وغناه وآثاره عبر سنوات طويلة.

ثانياً: كان يتسم ببشاشة ولسان حلو في خدمته للجميع، لذلك أثرى ارتباطه بإخوته الرهبان من أديرة أخرى مثل دير البرموس بوادي النطرون ودير مار مينا بمريوط.

ثالثاً: كان يعشق المعرفة والبحث ويقتني الكثير من الكتب والبرامج الآلية في مجالات معرفية متنوعة.

رابعاً: كان مدققاً في منهج حياته الرهباني وراعياً أيضاً بمحبته للكثيرين من أبناء كنيسته فكان يهتم باحتياجاتهم ويدعمهم في خدماتهم وحياتهم الشخصية.

وداعاً أيها الأب المبارك والراهب الأمين، سيرتك العطرة تشتد رائحة شذاها يوماً بعد يوم، وستظل جهودك وخدماتك للدير ولأولادك المحبوبين لقلبك تحمل ذكراك العطرة، ولن ننساك أبداً وهنيئاً لك بإكليل البتولية وإكليل الرهبنة والجهاد. نعم لقد كنا نود أن تبقى معنا ولكن هناك مع المسيح أفضل جداً.

نقدم لك أيها القارئ العزيز هذه السيرة العطرة راجين أن تكون سبب بركة ومنفعة لكثيرين بشفاعة أمنا العذراء القديسة الطاهرة مريم وصلوات صاحب القداسة البابا المكرم الأنبا شنوده الثالث أطال الله حياته.

ونعمة الرب تشملنا جميعاً آمين

الأنبا متاؤس
أسقف دير السريان العامر

تمهيد

من جيل إلى جيل:

" أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ " (مت ٥: ١٤، ١٥)

لقد أشرقت شمس الرهبنة في برية شيهيت (وادي النطرون) في القرن الرابع الميلادي وأضاءت المسكونة كلها، فكانت نور للعالم، على يد القديس العظيم مقاريوس الكبير تلميذ القديس العظيم أنبا أنطونيوس مؤسس الرهبنة الذي ولد سنة ٢٥١م في بلدة قمن العروس. وبعد وفاة والديه انطلق الشاب أنطونيوس للعبادة والنسك خارج المدينة، ولكنه لم يوفق في هذه الوحدة فعبر النيل إلى الصحراء الشرقية وهو ابن ٣٥ سنة، ولكنه توقف عند قلعة قديمة في صدر الصحراء لهدوئها فسكن فيها وهي منطقة بسبير (دير الميمون الآن في منتصف الطريق بين أطفيح وبني سويف) وعاش القديس أنطونيوس في نسك معتمداً على

الخبز الجاف والملح وبعض المأكولات التي كان يمده بها أحد محبيه.

استمر أنطونيوس عشرين سنة في دير الميمون وفي هذه المدة اجتمع حوله كثيرين وسكنوا حوله متمثلين بمعيشته. وبعد عشرين سنة خرج إليهم أنطونيوس العظيم تحت إلحاحهم وقَبِلَ رعايتهم وكان ذلك سنة ٣٠٥م وهذا هو تاريخ أول دير قبطي في مصر والعالم، ومنذ ذلك الحين بدأت الصحراء تقبل وفود طالبي الملكوت بواسطة الطريق الرهباني وامتلأت الصحراء سريعاً.

أما القديس مقاريوس الكبير فقد ولد سنة ٣٠٠م تقريباً في بلدة شبشير (محافظة المنوفية حالياً)، وكان والده كاهناً بالقرية وقد زوجه أبواه رغماً عنه، لكنه حفظ بتوليته باتفاق مع زوجته، وبعد وفاة زوجته ووالديه وبوصية من راهب متوحد كان يسكن ظاهر القرية، انطلق للوحدة خارج القرية في سن الثلاثين وعاش بهذا المكان مدة عشر سنين التي رسم فيها قساً سنة ٣٤٠م، ثم انطلق إلى الإسقيط (منطقة وادي النطرون) والمسماة أيضاً برية شيهيت، ومعروف أن القديس مقاريوس

انطلق للوحدة بعد أن رأى الشاروبيم في إحدى أسفاره مع الجمّالين لمنطقة وادي النطرون. وقد صار بالقرب من الجبل المطل على بحيرات وادي النطرون وكلّمه الشاروبيم النوراني " أن الله يقول لك أني أعطيك هذا الجبل ميراثاً لك ولأولادك يتفرغون فيه للصلاة ويخرج منه رؤوس ومقدمون من هذه البرية " وهذا الشاروبيم صار رفيقاً له طوال حياته.

ومن سيرة القديس مقاريوس التي كتبها القديس سيرابيون أسقف تمي الأمديد وتلميذ أنبا أنطونيوس الكبير نعلم أن القديس مقاريوس زار القديس أنطونيوس مرتين في المرة الأولى سلم القديس أنطونيوس للقديس مقاريوس خبراته وتعاليمه الرهبانية، وفي المرة الثانية ألبسه الإسكيم وأعطاه عصاته لرعاية وقيادة حياة رهبانية جديدة في منطقة وادي النطرون.

ويقول القديس سيرابيون كاتب سيرة أنبا مقار عن الزيارة الثانية للقديس مقاريوس للأنبا أنطونيوس (فطلب منه أن يلبسه الإسكيم المقدس، فألبسه إياه، لهذا دُعيّ مقاريوس تلميذ أنبا أنطونيوس ثم وعظه وقال له تأيد، وتحفظ على القوة التي عندك (الشاروبيم المقدس) والمسمى قوة الروح القدس وأعطاه الشيخ

عصاته المعروفة في الفن القبطي أنها على شكل صليب، وتسمى عكاز أنطونيوس T).

وهكذا تسلم القديس مقاريوس عصا الرهبنة رسمياً من القديس أنطونيوس الكبير.

وفي القديس مقاريوس اجتمعت كل الخبرات الرهبانية السابقة في الصحراء الشرقية ومناطق نتريا والقلالي أما القديس مقاريوس فمعروف في تاريخ الرهبنة وتاريخ الكنيسة بلقب المضيء.

ويقول القديس سيرابيون كاتب سيرته (وفي كل مرة قابلنا أنبا مقار، ما كنا نقول كلمة واحدة إلا وكان يعرفها لأنه كان لابساً الروح – إبنڤماتوفوروس).

وقد عُثر على صورة أثرية للقديس مقاريوس في دير القديس إرميا بسقارة مكتوب عليها باللغة القبطية (القديس مقاريوس اللابس الروح).

وعن هذه الروح نتحدث، أن روح أنطونيوس ومقاريوس القوية والنارية تسلمت لأولادهم الرهبان من جيل إلى جيل وحتى يومنا هذا، فالقديس أنطونيوس العظيم كان يقول لأولاده

الرهبان اقبلوا الروح الناري، روح محبة المسيح له المجد والقوة والحياة الرهبانية، هذه الروح من الله نفسه. فمعروف أن القديس أنطونيوس استلم الحياة الرهبانية من ملاك الله والقديس مقاريوس من الشاروبيم ومن روح أنطونيوس العظيم. هذه الروح لا تحد بل تمتد من الآباء إلى الأبناء إلى جيلنا هذا. ويقول أحد الآباء: " بقدر ما يمتلئ الأب بحب الابن يمتلئ الابن بروح الأب " والقديس مقاريوس كان محباً جداً لأولاده.

في قصة تكريس البابا القديس أنبا بنيامين الأول (ال٣٨) (٦٢٢ – ٦٦١م) لكنيسة القديس مقاريوس بديره سنة ٦٥٥م رواية رائعة عن هذا الحب من القديس العظيم لأولاده الرهبان الذين يحملون اسمه للآن في منطقة وادي النطرون كلها.

يحكي هذا البابا القديس بنفسه في مذكراته التي دونها عن هذا التكريس:

(وتلقانا الآباء الرهبان الشباب حاملين سعف النخيل في أيديهم، ومن بعدهم الرهبان الكهنة حاملين بخور وصلبان يسبحون مدائح وتراتيل بأصوات تشبه أولاد العبرانيين لما خرجوا قدام ربنا يسوع المسيح حتى أتوا به إلى أورشليم وهكذا

صنعوا بمسكنتي، وكانت صفوفهم مثل جنود السماء فقلت إني حُملت إلى فردوس الله، بجمع الملائكة فرح القديسين.

ولما ابتدأت بأول صلاة في التكريس، إذ بي أرى واحد من جموع الرهبان والكهنة ووجهه مضيء جداً. وكنت أتأمله طويلاً وإذا بشاروبيم ذي ستة أجنحة وقد ظهر مقابلي وقال لي " يا أسقف هذا هو لابس الروح أب الرهبان كلهم الذي لهذا الجبل القديس مقاريوس " فصرت في دهشة وأنا أنظره في وسط بنيه يفرح معهم.

ثم قال لي الشاروبيم " إذا سلك أولاده الطريق المستقيم وسعوا السعي الملوكي الذي مشى فيه أنبا مقار والذي علمه لهم فإنهم يدخلون معه في طريق الملك ويفرحون معه في دهر الأنوار، وإذا لم يسمعوا منه ولم يتبعوا وصاياه فليس لهم معه نصيب " فأجاب البار أنبا مقار بتحنن ومحبة لبنيه " يا سيدي لا تقطع على أولادي هذا. لكن إذا بقى في العنقود حبة واحدة قيل أنه لا يهلك لأن بركة الرب تكون فيه، وأنا أؤمن بالمسيح حبيب نفسي أنه إذا وجد في أولادي وصية واحدة لله أو يرفعوا عيونهم إلى السماء إلى المسيح ملكنا دفعة في كل يوم فأنا أؤمن بصلاحه

أنه يخلصهم " وحينئذ لما سمعت هذا الكلام من رجل الله أنبا مقار علمت أنه محب لأولاده بالحقيقة.

وأولاده الذين يحبونه قد استلموا منه روح الرهبنة عبر الأجيال.

وأمامنا سيرة عطرة لأحد الأبناء الحامل روح القديس مقاريوس أبيه والذي سار على نهجه وتعاليمه في أيامنا هذه والذي أضاء مثله فكان سراجاً مضيئاً كمثال أبيه القديس مقاريوس. إنها روح مقاريوس التي سلمها لأولاده الرهبان. سيرة تؤكد لنا أن الحياة الرهبانية لم تكن لزمان بل هي لكل زمان هي روح أو حياة بالروح لا تحد بزمان.

ففي كل زمان توجد نفوس مضيئة تضيء لكل من في البيت المسيحي، هي سيرة **الأب المحبوب الراهب القمص ويصا السرياني**، حفيد القديس الأنبا أنطونيوس.

إلى روح أبينا المحبوب الراهب القمص ويصا أهدي هذه الكلمات البسيطة محاولاً أن أقدم صورة عن حياته. فقد عشنا وخدمنا وترهبنا معاً، وبطلباته عن ضعفي سنكون معاً.

الفصل الأول
نشأته الأولى

نشأته الأولى

" قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيّاً لِلشُّعُوبِ " (إر ١: ٥)

ولد ممدوح عبد الملك منصور بالإسكندرية بحي غربال بمحرم بك في ٦ / ٣ / ١٩٦٤م من أبوين تقيين يعيشان بمخافة الرب، الأب مدرس والأم سيدة فاضلة ربة منزل وكان ترتيبه السابع بين أشقائه.

تم عماده بكنيسة السيدة العذراء مريم بمحرم بك وكم كان مصدر فرح للجميع. وفي صغره كان يندهش حينما يقلق ليلاً ويرى والده يصلي ويشكر رب المجد على فضائله وعطاياه وأنه أكمل اليوم بسلام.

بدأ خطواته الأولى بذهابه إلى مدارس الأحد بكنيسة رئيس الملائكة الجليل ميخائيل بغربال. وكان في سن مبكر يواظب على التناول من الأسرار المقدسة مع أشقائه.

في عام ١٩٧٢م انتقلت الأسرة لتعيش بالمنزل الذي بناه والده بحي المندره قبلي – بجوار كنيسة الشهيد العظيم أبانوب

النهيسي حالياً – كان يفكر أين أقرب كنيسة لمنزله الجديد. فكانت هناك كنيستان على مسافة واحدة من منزله. كنيسة السيدة العذراء مريم بالعصافرة وكنيسة الشهيد العظيم مار مينا بالمندره، وقد كانت لزيارة قدس الأب المتنيح القمص برثلماوس عبد السيد راعي كنيسة السيدة العذراء مريم بالعصافرة لافتقاد الأسرة الجديدة أثراً كبيراً على نفسه، فواظب على حضور القداسات والتناول من الأسرار المقدسة وحضور مدارس الأحد بهذه الكنيسة المباركة وكان فخوراً بأساتذته خدام مدارس الأحد مثل الأستاذ ملاك رزق (الراهب القس إيسوذوروس آقا مينا حالياً) والأستاذ ويقل عبد الله (المتنيح القس بولس عبد الله).

وفي دراسته كان مجتهداً ومحبوباً من زملائه وأساتذته ومحباً للجميع.

زيارته لدير الأنبا أنطونيوس القديم بدير الميمون بالجيزة

في سن المرحلة الإعدادية ذهب مع والدته لزيارة دير الميمون (دير الأنبا أنطونيوس القديم وهو المكان الذي عاش فيه القديس العظيم الأنبا أنطونيوس أولاً قبل دخوله لقلب الصحراء الشرقية).

وذلك لزيارة الأهل، حيث الأب من عائلة مسيحة والأم من عائلة المشارقة وكلتاهما عائلتان معروفتان ببلدة دير الميمون.

أعجب كثيراً بدير الميمون وآثار القديس العظيم الأنبا أنطونيوس فقد كانت قرية صغيرة بها كنيستان إحداها على اسم القديس العظيم الأنبا أنطونيوس والأخرى على اسم الشهيد العظيم أبي سيفين والمدفن الفرعوني القديم الذي كان يسكنه القديس الأنبا أنطونيوس بعد تركه العالم مازال موجوداً داخل كنيسته، كذلك حوض الخوص الذي كان القديس يبل فيه الخوص ما زال أثره باقياً حتى وقتنا هذا.

في أثناء عودتهم في القطار سألته والدته هل سعدت بزيارة دير الميمون؟ فأجاب نعم. فقالت له والدته أنها ليست أول مرة تزور فيها الدير فقد أخذتك معي سنة ١٩٦٦م وكان عمرك سنتين وكانت تفاجئك أزمة صدرية وأنت صغير ولم يكن بالقرية طبيب. كنت متعباً جداً حتى أشرفت على الموت فذهبت بك إلى كنيسة القديس الأنبا أنطونيوس ووضعتك في الكنيسة وطلبت من الرب بشفاعة القديس العظيم الأنبا أنطونيوس أن

يشفيك. فاستجاب بسرعة مذهلة وشُفيت من تلك اللحظة وحتى الآن لم تعاودك تلك الأزمة الصدرية.

كان لزيارته لدير الميمون أثراً كبيراً في نفسه وقراءاته وارتبط بالقديس الأنبا أنطونيوس بمحبة كبيرة فأحب زهد العالم وبدأ يقتني الكتب المقدسة وسير الآباء القديسين والشهداء وتاريخ الكنيسة والنبذات الروحية وأول ما تعلق به قلبه كتابات المتنيح القمص بيشوي كامل. وكم كان سعيداً بلقاء القمص بيشوي كامل في حياته أكثر من مرة وكان قدسه يجيبه على أسئلته الروحية.

كان يتثقف روحياً على كتابات **البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث** – أطال الله حياته – وكذلك عظاته المنتشرة على شرائط الكاسيت وأصبح لديه مكتبة خاصة مقروءة ومسموعة.

بعد نياحة القمص بيشوي كامل كتب أول نبذة عن هذا الأب القديس وكتب نبذة أيضاً عن القديس الأنبا أنطونيوس طبعها ووزعها على أصدقائه بالكنيسة وهو ما زال في المرحلة الإعدادية.

في ١٧ / ١ / ١٩٧٩م انتقل والده إلى الفردوس فكان لـه أثر بالغ في نفسه فقد كان والده محباً لإخوة الـرب والأيتـام وكانت له خدماته وعلاقته ببناء كنيسة مار جـرجس والأنبـا أنطونيوس (كنيسة الملجأ) وكنيسة السيدة العـذراء ويوحنـا الحبيب بجناكليس بالإسكندرية، فازداد حب الله في قلبه ونفسه منذ الطفولية.

في المرحلة الثانوية:

كان يتواجد باستمرار بكنيـسة الـسيدة العـذراء مـريم بالعصافرة. وكان مواظباً على التناول من الأسـرار المقدسـة وحضور العشيات وحفظ الألحان وتعلم اللغة القبطية ويساعد في إعداد شيء خاص بالكنيسة، كان قريب جداً من آباء الكنيسة وخصوصاً المتنيح القس بيشوي فـؤاد واصـف أب اعترافـه ومرشده الروحي فقد كانت هناك محبة عظيمة بينـهما، جميـع أصدقائه من أبناء الكنيسة وخدامها وبدأت رحلاته لأديرة وادي النطرون وتعلق قلبه بدير السيدة العذراء السريان.

في المرحلة الجامعية:

كانت الخدمة الكنسية هي كل حياته، فاهتم بخدمة إعدادي بكنيسة السيدة العذراء مريم بالعصافرة وكتابة نبذات عن سير القديسين وبدأت خلواته بالدير تتزايد وكان يتعجل الأيام للانتهاء من الدراسة والخدمة العسكرية للانطلاق للدير.

" وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ فَكَانَ رَجُلاً نَاجِحاً، أَنَّ كُلَّ مَا يَصْنَعُ كَانَ الرَّبُّ يُنْجِحُهُ بِيَدِهِ " (تك ٣٩: ٢، ٣).

أنهى دراسته بكلية التربية جامعة الإسكندرية والتحق لأداء الخدمة العسكرية ذلك بسلاح الإشارة بالمنطقة العسكرية الغربية في مطروح. ولأن كل ما يصنع ينجح فيه فقد تم تكريمه أثناء أداء الخدمة العسكرية لرصده الطائرات الليبية التي عبرت الحدود المصرية.

تم تعيينه مدرساً لمادة العلوم بمدرسة حنفي محمود الإعدادية بأبي قير بالإسكندرية وعن هذه المرحلة من حياته يحكي **القس أباكير فكري** كاهن كنيسة الشهيدين العظيمين أباكير ويوحنا بأبي قير:

ترجع علاقتي بممدوح عبد الملك (القمص ويصا السرياني) إلى عام ١٩٧٩م أو عام ١٩٨٠م وهي مرحلة ثانوي حينما كنت طالباً بمدرسة الناصرية بنين بباكوس بالإسكندرية وهي نفس المدرسة التي كان ممدوح طالباً بها وفي هذه المرحلة تعرفت على هذه الشخصية المختلفة عمن عرفتهم وقتها. فقد كان شخصية هادئة متزنة عنده ثقة بالنفس به روحانية ظاهرة بكل وضوح في كل كلامه وسلوكه، وهذا ما جذبني إليه وجعلني سعيداً بهذه الصداقة النافعة، لدرجة أنني حينما كنت أركب القطار من محطة أبي قير أتعجل الوقت حتى تأتي محطة العصافرة وأتقابل مع ممدوح ونكمل باقي المسافة سوياً حتى محطة باكوس وهكذا في العودة. في هذه المرحلة تعلمت على قدر ما استطعت من ممدوح من الألحان الكنسية ومبادئ الخدمة الروحانية وغير ذلك من السلوكيات الحميدة التي كان يتصف بها، ثم كان ترتيب الله أن يعين ممدوح في مدرسة بأبي قير (مدرسة حنفي محمود الإعدادية) وكأن الله أراد أن يجعله بجانبي حتى أعوض ما فاتني.

في فترة عمله مدرساً بأبي قير كان يدرس مادة العلوم، وكانت مجموعة الطلبة المسيحيين الذين يدرس لهم هم نفس فصل إعدادي بكنيسة أباكير ويوحنا، وكنت أنا خادم هذا الفصل. كنت أنا والمخدومين نتعلم منه الكثير والكثير من الإرشادات.

وعن هذه الفترة أيضاً يقول **القمص تاوضروس تودري** كاهن كنيسة مار جرجس أبو قير:

لقد خدم الأستاذ ممدوح في أبي قير كمدرس للعلوم وقد تتلمذ على يديه بعض أولاد الكنيسة وبصلواته وقدرته ومحبته ترك فيهم أثراً عظيماً لمحبة المسيح والخدمة وصارت حياته ظاهرة من محبة وتواضع وحكمة، وهذا يقودنا إلى إيمان دقيق في قلبه تعلمه من بيته الذي نشأ فيه وهو نظير تيموثاوس الرسول الذي كتب عنه القديس بولس قائلاً: " **أَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ، بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ** " (٢تي ٣: ١٥) هذا الإيمان تسلمه من والديه حيث يقول بولس الرسول: " **إِذْ أَتَذَكَّرُ الإِيمَانَ الْعَدِيمَ الرِّيَاءِ الَّذِي فِيكَ، الَّذِي سَكَنَ أَوَّلاً**

فِي جَدَّتِكَ لَوئِيسَ وَأُمِّكَ أفنيكِي، وَلَكِنِّي مُوقِنٌ أَنَّهُ فِيكَ أَيْضاً " (٢تي ١: ٥).

خدمته وتأثيره الروحي:

" فِي كُلِّ الأَرْضِ خَرَجَ مَنْطِقُهُمْ وَإِلَى أَقْصَى الْمَسْكُونَةِ كَلِمَاتُهُمْ " (مز ١٩: ٤)

وعن خدمته وتأثيره الروحي كتب **أبونا يسطس البرموسي** في كلمته عن أبينا ويصا، كتب يقول:

" تبدأ معرفتي بأبينا ويصا حينما كان مدرساً للعلوم بالمدرسة الإعدادية بأبي قير، عندما كنت أذهب لمتابعة فتيان إعدادي، لاحظت تأثيره الروحي ونشاطه في محيط المدرسين الأقباط والطلبة حيث اهتم بدروس الدين المسيحي، وكان له نشاط في تجميع المدرسين والطلبة في رحلات روحية. في هذه الفترة وخلال أحاديثي مع قدسه لمست اهتمامه بفروع التربية الكنسية بكنيسة السيدة العذراء مريم بالعصافرة وإنشاء فروع جديدة للخدمة، وكان له دور فعال في كل مراحل طبع وتوزيع كتب المتنيح القس بيشوي فؤاد واصف كاهن الكنيسة ".

ولقد كانت خدمته مميزة بمحبة القديسين. عن هذا الأمر يحكي القس **بضابا بخيت** كاهن كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس والقوي الأنبا موسى بالعصافرة:

بدأت معرفتي بأبينا ويصا في سن إعدادي حيث تزاملنا في الدراسة ومدارس الأحد وعند وصولنا للمرحلة الثانوية التحقنا بإعداد الخدام سوياً لمدة ثلاث سنوات متتالية، ثم بدأنا الخدمة سوياً وتميز ممدوح عبد الملك بحبه لأولاده وتسميتهم على أسماء قديسين يرتبطون بهم وتغير كثير منهم نتيجة أسلوبه في ربط أولاده بالقديسين ونما في خدمته ونشاطه.

أما **القس بموا غالي** راعي كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس والقوي الأنبا موسى فيقول:

عرفته في بداية الثمانينات كان يجمع الأطفال لمدارس الأحد ويعطيهم الدروس في أحد المنازل بقرب الكنيسة (لم تكن الكنيسة قد أنشئت في ذلك الوقت).

غيرته في الخدمة:

" كُنْتُ أَوْفَرَ غَيْرَةً فِي تَقْلِيدَاتِ آبَائِي " (غل ١: ١٤)

وعن غيرته بالخدمة فيقول **الأستاذ ناجي ثاؤفيلس** أمين عام الخدمة لكنائس العصافرة:

أحببت ممدوح عبد الملك غيوراً عاملاً في كرم الرب وخادماً لشباب ثانوي، أحببته مسبحاً لفاديه المسيح على أعتاب كنيسة العذراء بالعصافرة، حوله إخوته الخدام وأبنائه يسلم لهم الحب الذي تسلمه من مخلصنا الصالح، رأيته أثناء الأمطار الغزيرة وعلى أرض منطقتنا غير الممهدة يسعى لافتقاد غائب أو خروف ضال للطريق الأبدية. عشت معه سفيراً للمسيح لقلوب عطشى إلى المياه الحية الحلوة التي كل من يشرب منها لا يعطش أبداً. كان للجميع عادياً لكن لم يكن لي كذلك، إذ أعدد قلبه المملوء فرحاً بالمسيح لإدراك الأبدية.

وودعته على سلالم الكنيسة في اليوم الأخير قبل الانطلاق ليصير ملاكاً أرضياً في مدينة القديسين، في دير السريان.

الفصل الثاني

الاشتياق للدير

الاشتياق للدير

تكررت خلواته بالدير وتزايدت علاقته بالآباء الرهبان بالدير فتعلق قلبه بدير السريان العامر ورئيسه في ذلك الحين المتنيح الأنبا ثاؤفيلس.

وصارت تلمذة من نوع جديد على يد هذا الأسقف العظيم باعث النهضة الرهبانية في العصر الحديث. كان المتنيح الأنبا ثاؤفيلس رئيس الدير يحكي له عن الآباء القدامى المجاهدين الذين أعطوا كل شيء في حياتهم ليعيشوا مع الله.

وفي إحدى هذه الزيارات للدير قدمه المتنيح الأنبا ثاؤفيلس لقداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث راعي رهبان هذا الجيل قائلاً لقداسته: هذا ممدوح ابني من أحباء الدير وأني أرى فيه نعمة الله يا سيدنا " وقال ممدوح عبد الملك لقداسة البابا أن والديه من دير الأنبا أنطونيوس القديم الشهير بالجيزة، وأن آثار القديس موجودة لدى عائلته حتى الآن، فرد عليه قداسته أن كنيسة الأنبا أنطونيوس تحت مسئوليتي الرب يباركك. كان هذه المقابلة وأخذ بركة قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث -

أطال الله حياته - أثر بالغ في حياة ممدوح عبد الملك وخاصة مع تكرار هذه الفرصة لأكثر من مرة سواء بدير السريان أو دير الأنبا بيشوي.

وصار يتتلمذ على يد كثير من الآباء الأساقفة والرهبان.

وعن هذه الفترة كتب **أبونا القمص أبادير السرياني** يقول:

لقد ارتبط قلبي بأبينا ويصا في محبته الأمينة في يسوع قبل رهبانيته المباركة، إذ كان يهتم عند زيارته لدير السريان أن يزوره ويتكلمان في أمور الله وخلاص النفس والحياة الملائكية التي للرهبنة المقدسة. ولقد توجت هذه المحبة بالفرح الروحاني ومجيء أبينا ويصا لدير السريان العامر ".

لقد ازدادت الاشتياقات وملكت كل القلب والحياة.

فأعد نفسه للذهاب للدير وفعلاً ذهب للدير. فسأله المتنيح الأنبا ثاؤفيلس هل قلت لوالدتك على قرارك بالرهبنة؟ فأجاب سوف تعرف بعد ذلك. فقال له المتنيح الأنبا ثاؤفيلس بحكمته المعروفة عنه، والدتك مريضة ليس الآن. وحدد له هذا الأسقف العظيم القديس وقت دخوله الدير وأعطاه علامة، لم يخبر أحد بذلك

سوى أبيه الروحي القس بيشوي فؤاد واصف، وفعلاً تنيحت والدته في الميعاد. وحان ميعاد الانطلاق.

" لَيْتَ لِي جَنَاحاً كَالْحَمَامَةِ فَأَطِيرَ وَأَسْتَرِيح، هَئَنَذَا كُنْتُ أَبْعُدُ هَارِباً وَأَبِيتُ فِي الْبَرِّيَّةِ " (مز ٥٥: ٦، ٧).

حان ميعاد الانطلاق ولكن،

قبل ذهابه للدير حدث شيء عجيب، فقد صدمت سيارة مسرعة شقيقه ومرت عليه بسرعة كبيرة وكان آثار كاوتش السيارة على ملابسه، و لم تصبه بأي أذى.

فحكى أخيه له ما حدث، فقال ممدوح لأخيه أن الرب لم يشأ أن يثنيه عن طريقه وأخبر أخيه أنه سوف يذهب للدير غداً لاشتياقه للرهبنة، فلا تخبر أحد من إخوتك إلا بعد الذهاب للدير، ولكن أخيه اتصل بأشقائه وحدثهم عن ذهابه للدير.

الفصل الثالث

سنوات رهبانية غنية

سنوات رهبانية غنية

" قَدْ ذَكَرْتُ لَكِ غَيْرَةَ صِبَاكِ مَحَبَّةَ خِطْبَتِكِ ذِهَابَكِ وَرَائِي فِي الْبَرِّيَّةِ " (إر ٢: ٢)

دخوله الدير:

في ١٥ / ١١ / ١٩٩٠م انطلق ممدوح عبد الملك لدير السيدة العذراء السريان العامر وعن هذا اليوم يقول **أبونا القمص أبادير السرياني** عن المحبة التي جمعتهما معاً " لقد توج الرب هذه المحبة بالفرح الروحاني ومجيئه إلى دير السريان ".

لقد دخل الدير ويحمل في قلبه طاقة حب هائلة ودفعة قوية للتعبير عن هذا الحب، لم يكن بالدير حتى هذا الوقت مكتبة يتوفر بها الكتب والهدايا للزائرين — بركة وتذكار من الدير — فبادر بتأسيس البذرة الأولى لهذه المكتبة، بدأت ببعض الكتيبات الصغيرة والصور على المصطبة أمام كنيسة العذراء الكبرى بالدير، ثم قاترينة. ونجحت الفكرة وكبرت البذرة وأورقت

وأثمرت وصارت الآن مكتبة عظيمة من أكثر من ثلاثة أقسام للكتب والهدايا ومنتجات الدير. وصارت مكتبة دير السريان حالياً قائدة في طبع تراث الآباء القديسين وكتاباتهم العميقة ببركة وقيادة وتشجيع **صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس** أسقف ورئيس دير السريان العامر وأب رهبان الدير.

لبس الشكل الرهباني الملائكي:

في باكر يوم ١٠ / ٤ / ١٩٩٢م دقت أجراس دير السريان العامر معلنة فرحة الآباء الرهبان الذين خرجوا لاستقبال قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث راعي وباعث النهضة الرهبانية لهذا الجيل – أطال الله حياته – فقد قَدَّمَ قداسته لإتمام طقس الرهبنة الملائكي للرهبان الجدد ومن بينهم الراهب ويصا السرياني.

وعن رهبنة أبينا ويصا يقول أبونا **القمص أبادير السرياني:**

" رهبانيتك المباركة في ١٠ / ٤ / ١٩٩٢م وهكذا انضم إلى مجمع دير السريان العامر كوكباً منيراً " وبدأت سنوات رهبانية غنية.

فعن حياة أبينا ويصا بالدير يقول **صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس أسقف ورئيس الدير** في كلمة كتبها عن أبينا كتب يقول:

" أمضى معنا القمص ويصا السرياني سنوات رهبانية غنية امتلأت بالمحبة والعمل والثقة المتبادلة ". وهكذا كانت سنوات رهبانيته فقد انطلق يجاهد بغيرة وحماس شديد.

كان يمتلك بقلبه هدف مستقيم واضح هو خلاص نفسه، عاش على نهج الآباء القديسين فالقديس العظيم في العارفين مار إسحاق يقول: يحتاج الراهب في حياته إلى ثلاثة أمور هي:

١ — الهدف المستقيم.

٢ — تكميل القوانين.

٣ — المرشد الروحي.

لقد ثَبَتَ هدفه في فكره وقلبه وثبت وجهه نحو الأبدية وبدأ يجاهد في حياته بالدير.

جهاد مبارك:

لقد أحب أبونا المسيح، له المجد، من كل قلبه وقدرته، أحب ديره وكنيسته وكانت له غيرة على تعمير الدير فقد عمل بالزراعة بالدير وكان نشيطاً وبارك الرب في عمله بالزراعة.

ثم انتقل لعمل جديد فقد أنشأ معملاً للمخللات والمربى لم يكن موجوداً من قبل ونما هذا العمل أيضاً وأثمر كثيراً.

وانتقل لعمل آخر ثم استقر في مسئولية استقبال الزائرين وشرح معالم الدير. وعن هذا العمل يقول **نيافة الأنبا متاؤس** عنه: " وغنى علاقاته برواد الدير الأجانب الذي أنار لهم عيونهم على تراث الدير وغناه وآثاره عبر سنوات طويلة ". وفي هذا العمل أظهر محبة باذلة للكثيرين سنعود إليها فيما بعد.

لم يشغله العمل بالدير عن حياته الخاصة فقد حرص على تكميل صلواته ومنهجه الرهباني وفي هذا يقول **نيافة الأنبا متاؤس أب رهبان الدير**:

" كان مدققاً في منهج حياته الرهباني ".

لقد جاهد أبونا في إتمام صلواته وحفظ طقسه بجدية شديدة ومع أنها عمل داخلي ومن أموره الخاصة لكنها كانت واضحة في حياته.

اجلس في قلايتك وهي تعلمك كل شيء.

(بستان الرهبان)

لقد أحب أبونا قلايته، فالذي يبني بيت يجلس فيه، والذي يجلس في بيته يثمر فيه، وعن هذه المحبة للقلاية يقول **أبونا يسطس اليرموسي** عنه:

" كان محباً جداً لقلايته والمكوث بها على قدر استطاعته فترات طويلة، وفي مرة لم أجده بالقلاية فأخبرني أنه لا يتأخر كثيراً، نصف ساعة وعاد سريعاً ومن المعروف أن الجلوس في القلاية يعلم الراهب كل شيء كما قال الآباء، لأن من يجلس في قلايته سوف يقرأ كثيراً يصلي كثيراً ويسبح دائماً وفي مرة عرضت عليه الخدمة على ما أتذكر في إحدى الدول الأوربية كما أخبرني قدسه فاعتذر لمحبته للحياة الرهبانية والاتحاد بالله الواحد ".

الثبات في الدير هو أأمن وأقصر طريق للسماء

(القمص متاؤس السرياني)

وعن هذا الأمر أيضاً يقول **القس بضابا بخيت:**

" ذهب إلى الدير وأصبح راحة لكثيرين رغم زهده العالم وإصراره على عدم النزول للعالم، وفهم جيداً معنى الرهبنة الحقيقي أنها انحلال من الكل وارتباط بالواحد ".

محبة الصلاة والتسبيح:

" أَمَّا أَنَا فَصَلاَةٌ " (مز ١٠٩: ٤)

يقول كتاب أصول الحياة الروحية (رهبنة دير مار جرجس الحرف):

" أن الليتورجيا (الصلاة والتسبيح) هي المصدر والينبوع الذي تتغذى منه حياة الراهب الشخصية وحياة الكنيسة بآن واحد ".

إن تأثير الرهبان يتم ويشع عن طريق صلاتهم قبل كل شيء، فحياة الصلاة للرهبان هي الأساس والأصل وكل شيء يزاد بعدها، ولكي يشهد الرهبان للمسيح يجب أن تصبح كل حياتهم صلاة، وهكذا أحب أبونا الصلاة والتسبيح.

في هذا يقول **أبونا يسطس البرموسي:**

" كان محباً للطقوس والألحان وكان يحفظ الكثير منها، كان محباً للتسبيح، وفي مرة كان عيد القديس الأنبا يحنس كاما قديس دير السريان حيث يستمر التسبيح طوال الليل وأيضاً كانت سهرة أحد حدود شهر كيهك في اليوم التالي أي سيستمر السهر يومان متتاليان، فقلت لقدسه هل ستسهر؟ فقال هو احنا ورانا غير السهر والتسبيح، كان يقول هذا بفرح، وكان لقدسه قداس أسبوعي يوم الأربعاء ويصليه متأخراً وكان ملتزماً به طوال حياته بالإضافة إلى صلواته الأخرى ".

وعن هذه المحبة الأمينة يقول **القس أباكير فكري** كاهن كنيسة القديسين أباكير ويوحنا بأبي قير: " أمانته الشديدة في الطقس والألحان، فقد كان مدقق جداً في ألحانه ".

جهاد في الدراسة والبحث:

" أُبَارِكُ الرَّبَّ الَّذِي نَصَحَنِي "(مز ١٦: ٧)

كتب القديس البابا كيرلس السادس في إحدى زياراته لدير الشهيد العظيم أبي سيفين في سجل الزيارات " أبارك الرب الذي أفهمني " مز ١٦: ٧.

لقد كان أبونا ويصا عاشق للمعرفة والبحث وعن هذا يقول **نيافة الأنبا متاؤس:**

" كان يعشق المعرفة والبحث ويقتني الكثير من الكتب والبرامج الآلية في مجالات معرفية متنوعة ".

إن دراسة الكتاب المقدس هي ارتقاء بالمستوى الروحي للرهبنة وحياة الراهب الشخصية ولقد برع أبونا في هذا الأمر وفي هذا يقول **أبونا يسطس البرموسي:**

" كنت أزوره بقلايته بدير السيدة العذراء السريان على فترات لأخذ بركته وكنت ألتمس المنفعة الروحية في هذه الفترة التي تزيد على العشر سنوات ولاحظت محبته للكتاب المقدس فكان دائماً مهتم بدراسة الكتاب المقدس وخصوصاً تفسير الآباء

القديسين لنصوصه المقدسة، وكان يرجع كثيراً للترجمة القبطية التي كان يجيدها ".

وعن هذا الجهاد المبارك يقول **القمص إرميا السرياني:**

" كان أبونا ويصا عالم جليل في العلوم الكنسية بكل أنواعها في العقائد دائماً يبحث، لا يكتفي بمرجع واحد ولا اثنين ودائماً يطلب المزيد في البحث والقراءة والترجمة في اللغة اليونانية والقبطية والإنجليزية وهذا مجهود كبير جداً. كان مرجع لنا في طقوس الكنيسة بكل أنواعها وكنت عندما أسأله عن أي شيء كان يجيب عن الأسئلة فوراً وبكل بساطة ".

أما **أبونا بضابا بخيت** فيقدم لنا صورة رائعة لهذا الجهاد المبارك في الدراسة والبحث فيقول:

" وتعمق في حياته الروحية والدراسة بعمق حتى أني أتذكر جيداً في آخر لقاء معه قام بعرض نص من الكتاب المقدس وعمل مقارنة في الترجمات له بخمس لغات يوناني، قبطي، إنجليزي، عبري وعربي مما يدل على عمق دراسته ".

لقد استغل وقته في الدير لإتقان لغات لم يسبق وتعامل معها كاللغة اليونانية والعبرية. لقد كان جاداً في قراءاته وأبحاثه إلى

آخر يوم قضاه في هذا العالم، وقد كان لقدسه كتابات في بعض المجلات القبطية دون ذكر اسمه.

وعن أبينا في هذا المجال يقول أحد الآباء الرهبان:

" كان موسوعة وكانت تأتيه أسئلة من جميع الفئات البسيطة، المتوسطة، والباحثة فكان يجاوبهم على كل أسئلتهم، إننا نعرف عنك كامل المعرفة، عن دراساتك اللاهوتية، إذ كنت تبحث في الكتب اللاهوتية بكثرة دون أن يدري بك أحد وعندما يحدث مناقشات لاهوتية بين الآباء الرهبان كنا نشعر أنك ممتلئ، على الرغم من أنك كنت تخفي نفسك كأنك لا تعرف شيئاً، وليست لاهوتية فقط بل وطقس الكنيسة كنت على دراية واسعة به، كنت مرجعاً للآباء الرهبان الذين يعرفون عنك علمك في الطقوس الكنسية، وفي الجلسات الروحية لبعض الآباء الرهبان الذين نتحدث معهم فكانوا يتحدثون عن خبراتك مع الله، بعد انتقالك وجدنا في قلايتك مراجع وكتب نادرة الوجود عند الرهبان إذ أن هذه المراجع والكتب لا تتوفر إلا عند الباحثين في اللاهوت والطقس كذلك علم ببعض اللغات وأولها اللغة القبطية ولك مراجع فيها إذ دخل أحد الآباء ووجد في

قلايتك كم من الأوراق والكتب كلها باللغة القبطية وذهل لهذا الكم من الكتب التي كنت تدرس بها إذ كانت دراساتك في الخفاء دون أن يدري بك أحد.

كان الكتاب المقدس هو سلاحك، وكنت غيوراً للأرثوذكسية بدراسة عميقة، وعندما يتكلم أحد معك من الطوائف الأخرى كنت أنت موسوعة بيننا كل عملك وكتاباتك مخفية، لم تشأ أن تكتب كتاباً لكي لا يعرف أحد ما هو عمقك الروحي واللاهوتي والطقسي. إذ كنت تحسب فضل القوة لله لا منك. وكان أحد الآباء الأتقياء يزوره باستمرار لعمل تلك الدراسات مفتخراً بذلك **لم يستطع أن ينحبس النور أكثر من ذلك فخرج للناس** لذلك يقول **القس ساويرس سعد** كاهن كنيسة أبي سيفين بالعامرية – الإسكندرية " تمنيت من كل قلبي لو يخرج من الدير للخدمة فقد أحسست بداخلي أنه نافع للتعليم أتذكر في جلسة خاصة سريعة جداً لم تتعدى ثلاثين دقيقة معه وبعض الخدام انبهرنا جميعاً من أنهار المعرفة التي تتدفق من فمه، فلم يكن يتحدث بفكر خاص بل بكلمات النعمة من الكتاب المقدس وشروحات الآباء الأجلاء ".

المرشد الروحي:

هذا هو الأمر الثالث الذي حدثنا عنه العظيم في العارفين مار إسحاق " يحتاج الراهب إلى المرشد الروحي ".

يقول القمص مينا المتوحد (القديس البابا كيرلس السادس) في مذكراته، في إحدى رسائله لأحد أبنائه (كتاب ينبوع تعزية) عن المرشد الروحي: " أما المرشد الروحي فلا وجود له في هذه الأيام ".

أما دير السريان العامر فقد حباه الله بمرشد روحي عظيم هو **المتنيح القمص متاؤس السرياني** (١٩٤٩ – ٢٠٠٨م) كان مرشداً عظيماً مختبراً وشيخاً عمالاً بالفضيلة. فقد كان يقول " مجمع رهباني ليس به شيوخ عمّالين بالفضيلة الرهبنة فيه عاقراً إن لم تكن فاشلة ". ولكن مجمع رهبان دير السريان العامر، عامر بالآباء المجاهدين في الفضيلة والحياة الرهبانية، كان مشهوراً بالآباء الشيوخ العمّالين في الفضيلة وما زال. الرهبنة فيه ناجحة، ولّود. كان يشجع أولاده الرهبان ومن أقواله المأثورة في

مسامعي " إن تلاميذ الرهبنة في أيامنا هذه لو عاشوا في الأيام الأولى للرهبنة لفاقوا تلاميذ الآباء الأولين " كلمة إيمان وتشجيع.

كانت الرهبنة عنده نعمة كبيرة وحلوة في عينيه، وحياة أبينا القديس المتنيح متاؤس السرياني سلمها لأولاده الرهبان ومنهم أبينا القمص ويصا. فقد اختار أبونا ويصا الشيخ المختبر والمرشد الروحي العظيم القمص متاؤس السرياني أباً له ومرشداً وتشرب منه الكثير من عمق الحياة الرهبانية حيث مارس حياته الرهبانية باعتدال.

وعن هذا يقول **أبونا يسطس البرموسي:**

" كان مهتماً جداً بحياته الروحية وخصوصاً المرشد الروحي، حيث كان أبوه الروحي وأب اعترافه هو المتنيح الشيخ الراهب القمص متاؤس السرياني أحد العلامات البارزة في هذا الجيل كأب روحي مختبر يتميز بالعمق والارتباط بالحياة الرهبانية والحكمة حيث كان معتدلاً في كل شيء فتشرب منه أبونا ويصا الكثير من عمق الحياة الرهبانية ".

وعنه أيضاً يقول القمص إرميا السرياني:

" كان أبونا ويصا يعيش تلميذاً لأبينا متاؤس السرياني ويسير في نفس طريقه حتى وصل عنده في السماء ".

ونعمة فوق نعمة:

" وَمِنْ مِلْئِهِ نَحْنُ جَمِيعاً أَخَذْنَا وَنِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ "

(يو ١: ١٦).

لقد تزكت حياته الرهبانية بالدير، حيث كان راهباً ملتزماً تقياً فرسمه نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس أسقف ورئيس الدير قساً في ١ / ١٢ / ١٩٩٩م ثم قمصاً في ١٣ / ٧ / ٢٠٠٦م. فازداد في النعمة والفضيلة.

لقد جمعنا مرشد روحي واحد طوال السنين، أما أبونا ويصا فقد تميز بعين مفتوحة وفهم عالي للأمور وتكلل بالحكمة والفضائل.

مدرسة الفضائل:

" قَدِّمُوا فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً، وَفِي الْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةً " (٢بط ١: ٥)

" يَكُونُ كَالشَجَرَةِ الْمَغْرُوسَةِ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ الَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي حِينِه " (مز ١: ٣).

ثمرة طبيعية للحياة مع الله وسلامة القصد

فالشجرة التي تثبت في مكانها تثمر، لقد أثمرت حياة أبينا القمص ويصا بفضائل كثيرة وأعلنت مدرسة الفضائل بدير السريان عن سراج مضيء. فلقد سطر أبونا ويصا بحياته فصلاً جديداً في سجلات هذه المدرسة العامرة " وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ " (مت ٥: ١٥).

هكذا بدأ نور حياته الذي استمده من النور الحقيقي الذي يضيء لكل إنسان في العالم يشع للآخرين.

وعن فضائله يقول صاحب النيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر:

كان مثالاً للراهب الحكيم، المحب، المتواضع. كان يتمتع ببركات روحية خاصة إذ اقتنى الكثير من الفضائل في حياته الديرية. فكان يتصف بحكمته ومحبته وخدمته الباذلة لمجمع الدير وإخوته الرهبان وغنى علاقاته برواد الدير الأجانب الذي أنار لهم عيونهم على تراث الدير وغناه وآثاره عبر سنوات طويلة، كان يتسم ببشاشة ولسان حلو في خدمته للجميع ولذلك أثرى ارتباطه بإخوته الرهبان من أديرة أخرى، مثل دير البرموس بوادي النطرون ودير مار مينا بمريوط.

هذه هي شهادة رئيس وأب رهبان الدير عنه، ويشهد عنه الآباء أيضاً.

أبونا القمص أباديرالسرياني:

كان هادىء الطباع أحب ديره وقلايته وخدمته في الدير بأمانة، واستقامة، كان حمامة وديعة، راهب فاضل كاهن مثالي.

يقول أحد الآباء الرهبان بالدير:

أحب أبونا ويصا المسيح له المجد من كل قلبه وقدرته أحب ديره وكنيسته أحب خلاص نفس إخوته الرهبان وساعد الكثيرين على ذلك.

وعن محبته للآباء الرهبان كتب **أبونا يسطس البرموسي** يقول:

" لاحظت عندما كنت أزوره وذلك على فترات أن دائماً له علاقة محبة عميقة مع الآباء بديره، وكان كثير من الآباء يزورونه في قلايته ".

عندما تراه تتذكر قول الكتاب " **اَلصِّدِّيقُ كَالنَّخْلَةِ يَزْهُو كَالأَرْزِ فِي لُبْنَانَ يَنْمُو** " (مز ٩٢: ١٢). ترى فيه الراهب الحقيقي ففي كل أحاديثه لا يقترب من العالم المادي.

عندما يتكلم، يتكلم بكلمات قليلة مؤثرة، عندما تجلس معه تشعر بهدوء البرية، حتى ولو في وسط الزحام، تدخل فوراً لداخل قلبه وهو داخل قلبك في إرشاداته يدفعك للإيجابيات، إيجابيات الصلاة، الاتكال على كلمة الله ووعوده. في سمات

شخصيته هادئ الطبع، إحساسه حلو، يمتلك سلام داخلي. كان لا يتدخل في شئون غيره.

لذلك كان راهباً ناجحاً تقياً. هكذا كتب **القس ساويرس سعد** كاهن كنيسة أبي سيفين بالعامرية.

ويقول **القمص تاوضروس تودري** كاهن كنيسة مار جرجس بأبي قير بالإسكندرية:

" في الوحدة والخلوة والرهبنة ثبت في المسيح وظهرت ثمار الروح القدس فيه، المحبة، السلام. كانت حياته في الدير كلها محبة للآباء الرهبان والزوار الذين يفدون على الدير.

كنا نزور الدير فنجده في فرح وسلام. كان يجلس معنا بقدم محبته وكرم الضيافة. وكل الجلسة هي اهتمام بكل واحد من الناحية الروحية، اهتمام بالخدمة والحياة الشخصية لكل واحد وكأنه يعيش مع كل واحد ظروفه، يقدم له نصيحة كلها حكمة ومحبة باتضاع كامل. كنا نترقب زيارة الدير للتمتع بالجلسة الروحية معه والاستماع إلى حكمة الروح القدس والإرشاد المقنع المملوء محبة.

ويضيف **أبونا ديمتريوس البرموسي:**

نحن نشعر بوجودك حين نتذكر كلماتك، مواقفك المملوءة بالحكمة والرحمة والشهامة. وكم بصلواتك سندت كثيرين، حللت مشاكل أكثر، وبحبك ضممت إليك الكثيرين والذين ليس لهم أحد يذكرهم، كنت مدققاً في سلوكك الرهباني، مثالاً وقدوة لكثيرين رهباناً وكهنة وعلمانيين.

لقد رأينا أبانا ويصا صامتاً هادئاً متحدثاً مع إلهه، يعمل في صمت عملاً ثقيلاً صعباً، كان يحمل الأحياء، يعطيهم دواء الملكوت يريهم من هم وكم هي مكانتهم وقدرهم في السماء فثبت فيهم الاطمئنان لسلامة الطريق.

كان سالكاً بالحق متكلماً بالاستقامة (إش ٣٣: ١٥).

وقد كتب **الراهب القس كاراس السرياني** يقول:

كلمات كتابية عميقة جسدها القمص ويصا السرياني في حياته بدير السريان إذ كان قوياً في روحه قليلاً في كلامه لكنه بلسم شاف لكل العلل والمشاكل.

نعم .. أنها أيام تمضي وأحداث تمر، رجالاً يأتون وعظماء يودعون، لكن التاريخ لا يتذكر إلا هؤلاء الذين يقدمون

بأعمالهم وحياتهم سجلاً غنياً محفوراً في القلوب وليس مكتوباً على ورق. فلقد كان واحداً من هؤلاء الرجال الذين يقف أمامهم الكثيرين وقفة تدقيق عميقة ليسجلوا أعماله الهادئة العميقة في دروب البراري والنفوس والخدمة والكنيسة، غرس محبة في القلب فأثمرت أعمالاً صالحة، مدحها كل من عرفها كبيراً وصغيراً .. رجلاً وشاباً ... راهباً وكاهناً ... اهتم بكل من قصد محبته و لم يتجاهل أحداً. والتزم بقانون في حياته وهو **" أن الخير هو الشيء الخالد الباقي العظيم في هذه الحياة "**. ولذا رفعه الله آخذاً معه كل من عرفه وقصده، لم يفرق بين البار والشرير، صار بالحق نور بهي لجميع الناس الذين تعامل معهم. لقد عاش راهب حقيقي لا يدين أحداً ولا يحكم على سلوكيات وتصرفات الآخرين. عاش الإنجيل بعمق وصار مثالاً واضحاً للراهب الذي يسكب نفسه ذبيحة حب.

ذبيحة حب:

" بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً " (غل ٥: ١٣)

لقد قدم محبة باذلة لكل الذين عرفوه.

وبكور هذه المحبة الباذلة هي لديره وكل إخوته الرهبان، لذا قال عنه **نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس الدير:**

" عاش سنوات رهبانية غنية امتلأت بالمحبة، كان يتصف بمحبته وخدمته الباذلة لجمع الدير وكل إخوته الرهبان، ستظل جهوده وخدماته للدير ولأولاده المحبوبين تحمل ذكراه العطرة.

أما عن محبيه الذين تمتعوا واختبروا محبته الباذلة وهم كثيرون.

فيقول **القس أباكير فكري** كاهن كنيسة أباكير ويوحنا بأبي قير بالإسكندرية:

أنه كان يقضي فترة الأربعين يوم في دير الأنبا بيشوي، لكني كنت شبه مقيم في دير السريان بجوار أبينا ويصا، الذي كنا نقضي عنده طوال اليوم ولا نعود إلى دير الأنبا بيشوي حيث مكان إقامتنا إلا في المساء.

كانت هذه الفترة، فترة امتلاء أكثر من أبينا ويصا، كان بحق قدوة لنا ومثال في كل شيء، في معاملاته مع الآخرين رهباناً كانوا أم علمانيين. كان رابحاً للنفوس الذين يتعامل معهم. الشمس لم تغرب في يوم كان أحد زعلان منه في شيء، أمانته في أداء ما يكلف به من الدير. بشاشة معهودة في مقابلة الزوار.

أما **القس بضابا بخيت** فيقول عنه:

كان يتميز بأنه شخص محب ومريح لكل من يتعامل معه، ببساطته، بشاشته متابعة أخبار كل من له علاقة بهم، وكنت كثيراً ما أتعجب كيف كانت تصله الأخبار ويستوعبها ويقدم النصائح المفيدة القوية بشأنها التي كانت تدل على رؤية واضحة وقلب نقي ومبادئ راسخة، وقد تميز باتضاعه الشديد وهروبه من المجد الباطل و لم يسمح لشخص بتقديم مديح له.

ومن الذين اختبروا هذه المحبة **القس جوارجيوس** كاهن كنيسة مار جرجس بأبي قير بالإسكندرية كتب يقول:

عرفت أبانا ويصا السرياني بمجرد وصولي إلى الدير (دير الأنبا بيشوي) لقضاء فترة الأربعين يوماً بعد السيامة عام

١٩٩٧م. إذ كان قد زارنا بالدير وكنا ستة آباء كهنة. لمسنا في أبينا ويصا محبة عميقة لنا واحتضان ورعاية وتوجيه. فيه روح الخدمة للجميع والاهتمام بنا في أبسط الأمور وكل جلساته روحية نافعة، رأينا فيه حياة الجدية مع الهدوء العميق، السلام الداخلي مع الاتضاع ومن تعاليمه التي أتذكرها قوله: " الواحد منذ دخوله الدير وضع في نفسه ألا يتكلم أو يعظ بشيء هو مش عايشه فعلاً ".

وفي حديث له عن توجيه أولادنا في المراحل السنية المبكرة أن يبتعدوا عن الصداقات المعثرة كان ينصح الآباء والأمهات " لا نقول لأبنائنا عن أحد من زملائهم أنه وحش رديء السلوك لأننا لو قلنا ذلك سنصبح نحن الوحشين الأردياء، لكن نقول احترس أو خليك بعيد عن فلان لأن هو له طريقته ونحن لنا طريقتنا، وطريقته لا تناسب طريقتنا " وفي ذلك كان أبونا يعمل قول الرب " **لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا** " (مت ٧: ١). وبهذه الطريقة ينجو أبناءنا من التعود على خطية الإدانة مع بعدهم عن الصداقات المعثرة.

ويضيف **القس دوماديوس حليم** كاهن كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس بالعصافرة بالإسكندرية:

كان لي أباً حانياً ومرشداً روحياً ممتلئ من النعمة، لم يكل أبداً من أن يلتقي بي وأسرتي بكل حب وترحاب، فيخرج كل منا بفيض من الحكمة والتعزية، وبعد رسامتي غمرني بفيض محبته وقدم لي كل ما يساعدني على حياتي الجديدة من كتب وغيرها.

أما أحد الآباء الرهبان بالدير فيذكر أنه علم مؤخراً من أحد الشباب بأنه كان في ضيقة شديدة جداً وعندما تكلم معه وجد أبونا ويصا – على غير عادته – يرفع الصليب من جيبه ويصلي له كثيراً. ويضيف كان كريماً وعطوفاً على المحتاجين سواء بالدير أو خارج الدير لا يتكلم كثيراً، يستر على أسرار الجميع.

أما **القس مكسيموس** كاهن كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس بالعصافرة بالإسكندرية فيحكي لنا:

تقابلت معه مرات قليلة جداً لكنها غنية جداً لأن في كل مرة كنت أنهل من هذا القلب المحب نعمة، تعليم ومثال. وقد زادت هذه المحبة بعد رسامتي فكانت المحبة المتجسدة في هذا الأب الطاهر تجعله يترك قلايته ويأتي لدير الأنبا بيشوي يسأل

عنا ويعطينا من محبته كلمات نعمة ونصائح وإرشادات عميقة في الخدمة وكيفية معالجة المشاكل التي تقابلنا. كان يجلس معنا ساعات طويلة يحدثنا عن الأمور الهامة في الخدمة كان يشجعنا ويمدنا بالكتب النفيسة وإسطوانات ال .C.D سواء للقداسات أو الكتب الكنسية حتى أنه أهدى لنا مكتبة كاملة على .C.D من كتب نادرة. إنني في فترة وجيزة جداً عرفت معنى المحبة الكاملة الحانية.

ونعود لدير السريان العامر ومحبته لإخوته الرهبان فيحكي لنا **الراهب القس حزقيال السرياني:**

عشت ١٦ عام في الدير مضت، وفي آخر سنة بعد حادث لي تقابلت مع أبينا ويصا في وقت محتاج فيه للمساعدة فرأيته كملاك في دخوله وخروجه. أصبحنا أصدقاء ومقربين جداً كل يوم نتقابل مرتين أو ثلاثة، حضور القداسات مع بعض والفطور معاً كانت أيام في السماء مع هذا الأب الطاهر العفيف النقي المملوء من الإيمان والتقوى والورع واستراح قلبي في هذه السنة لدرجة لا أستطيع أن أصفها في كتب.

كثير من الآباء من محبيه يذكرون قلبه الكبير فيقول **القس بطرس يوسف** كاهن كنيسة الشهيد العظيم أبانوب بالمندره:

أبونا ويصا كان صاحب قلب كبير، يسع الكل في محبته، محبة أبوته حقيقية كل من يقترب منه يشعر بهذه الأبوة ولا يجد باب الدير مفتوحاً أمامه فقط بل وقلب أبينا ويصا مفتوحاً أيضاً مرحباً به. هذه بالحقيقة مشاعر الكثيرين وخاصة من منطقة العصافرة والمندره بالإسكندرية. كل من يذهب لدير السريان يجده في استقباله مرحباً به يجيب على كل أسئلته ويحل كل مشاكله. ثم لا ينسى أن يتابع حل هذه المشاكل من كاهن الكنيسة وبالتليفون.

كنت أفضل قضاء خلوتي في دير البرموس ولكن محبة أبينا ويصا لا تقف على مكان معين، فقد جاء إليّ أكثر من مرة، مما جعلني أزوره مرات عديدة بعد رجوعي من الخلوة.

أما **القس بمواغالي** كاهن كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس والقوي الأنبا موسى بالعصافرة بالإسكندرية فيقول:

عرفته عن قرب بعد أن اختارني الرب لخدمة الكهنوت .. عرفته إنساناً هادئاً كالنسيم الذي يعبر .. كمثل الملائكة على الأرض وديعاً هادئاً يتميز بالطيبة ورقة الطبع، هدوء عجيب مع بساطة كاملة. حينما كنا نذهب للدير كان لابد أن نراه، نجلس معه، نستزيد من حكمته وخبراته في الخدمة، كان يستقبلنا ويقوم بخدمتنا حتى نرحل ونحن مشبعين ببركات كثيرة، لا أبالغ إن قلت أن كل رحلة كانت تذهب إلى الدير وخاصة من الشباب كانوا بلا استثناء يعودون وهم ممتلئون بنصائحه وإرشاده.

أما عن استقبال الزائرين للدير وشرح معالم الدير لهم الذي قلنا سابقاً أننا سنعود إليه فقد وجدت رسالة ماجستير (بمكتبة الدير) بعنوان " فن الرسوم الجدارية والأيقونات في أديرة وادي النطرون، دراسة حضارية، أثرية وسياحية " **للباحثة الأستاذة ميري مجدي أنور كامل** تبدأ في صفحتها الأولى بإهداء خاص:

" إلى الأب القمص ويصا .. من دير السريان الذي كان له فضل كريم .. لا أنساه أبداً .. في بداية طريقي العلمي .. الذي يبدأ بهذه الرسالة " مؤرخة في ١٠ / ١٠ / ٢٠٠٧م.

كتبت **الأستاذة ميري مجدي** المدرس المساعد بكلية السياحة والفنادق – قسم الإرشاد السياحي جامعة الإسكندرية كلمة عن أبينا القمص ويصا تقول فيها:

يقول القديس باسيليوس الكبير إن إكرام القداسة والصلاح في شركائنا في العبودية يبرهن بوجه عام على حبنا لسيدنا المسيح، ومن الواضح أن من يكرم رجال الله القديسين يظهر نفسه أنه لا يتأخر عن الإقتداء بهم إذا سنحت الفرصة ".

وتتابع..

عندما نتحدث عن القمص ويصا السرياني نتحدث عن المحبة المثلثة الأطراف، محبة الله للإنسان، محبة الإنسان لله، ومحبة الإنسان لأخيه الإنسان. حيث أنه إناء للروح القدس، دارس جيد للكتاب المقدس، محب للصلاة لهذا كان مصدر سلام لكل من يتعامل معه. وأنا لم أكن أعرفه ولكن عندما تحدثت معه عن قيامي بعمل رسالة الماجستير فقد شمر عن ساعده وشجعني وساعدني مساعدة ثلاثية:

أولاً: بتسهيل مهمتي بدير السيدة العذراء السريان.

ثانياً: بتعريفي بالبعثة الهولندية تحت رئاسة دكتور كارل أنيميه والتي تعمل بالدير والتي قامت مشكورة بإطلاعي على اكتشافاتها وترميماتها بالدير.

ثالثاً: ساعدني على تجميع باقي البيانات المطلوبة من أديرة الأنبا بيشوي، البرموس، أنبا مقار.

إن المحبة المسيحية لا يحدها مكان ولا زمان. هي كالشمس تشرق على الكل، وفي كل مكان وزمان دون تفريق لا يحدها شيء، ولا تسقط أبداً. هي طبيعة الله له المجد وكل أولاده وتابعيه. وفي هذه السيرة العطرة نجد المحبة الباذلة تشمل كل أحد. المحبة لا يحدها الزمان ولكنها تمتد للأبدية. هناك حيث الحب الكامل وجوهر الذات الإلهية، حب، ومن يستطيع أن يُعبّر من.

هو حب لا ينطق به ومجيد تُرى هل نذوق هذا الحب؟ لنبدأ نحيا به هنا لنتأهل لمذاقته هناك.

الفصل الرابع

حان وقت الرحيل

حان وقت الرحيل

" لاَ تَخَفْ أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ لأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمُ الْمَلَكُوتَ .. لِتَكُنْ أَحْقَاؤُكُمْ مُمَنْطَقَةً وَسُرُجُكُمْ مُوقَدَةً .. طُوبَى لأُولَئِكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ يَجِدُهُمْ سَاهِرِينَ " (لو ١٢: ٣٢ – ٣٧).

حينما تذوق النفس الحب الإلهي، وتمتلئ به تشتاق لكمال الحب في جوهره الله والأبدية. وعندما ترى السماء استعداد النفس واشتياق الإنسان ترتب له مجيئه إليها.

في مستشفى فيكتوريا بالإسكندرية :

مَرِضَ أبونا المحبوب القمص ويصا قليلاً، فقد كان يعاني من آلام بفقرات بالظهر كان قد أُصيب بها من قبل. وعاودته مرة أخرى، وتقرر أن يذهب للمستشفى للعلاج.

وفي مساء يوم الخميس ٢ / ٤ / ٢٠٠٩م كنت في مكتبي بالكنيسة التي كنت آخذ بركة الخدمة بها في إحدى الإيبارشيات المباركة المحبة للمسيح. وهذا اليوم، والمساء خصوصاً، يكون

عادةً مزدحماً جداً بعمل الخدمة ومتطلباتها ويصعب فيه عمل أية اتصالات تليفونية، بل وأحياناً حتى الرد على التليفون، ولكن وجدتني باشتياق داخلي غير مُدْرك أغلقت باب المكتب واتصلت بأحد الآباء الرهبان المحبين بالدير أسأله عن أبينا القمص ويصا (لم أكن أعلم أن لديه تليفون) فلم أكن معتاد على الاتصال التليفوني، فأعلمني أنه موجود بمستشفى ڤيكتوريا بالإسكندرية لألم بسيط في الظهر، فسألته عن مَنْ معه من الآباء مرافق له فأخبرني واتصلت بالأب المرافق له فوجدته بعيد عنه لأداء عمل خاص فأخذت منه رقم تليفونه واتصلت به .. سألته عن صحته وأمور علاجه وتحدثنا قليلاً وكان بجواره أحد الأصدقاء القدامى (الأستاذ صموئيل جيد المحامي بالإسكندرية) فأعطاه التليفون وسلمت عليه أيضاً. ولكن ما ترتيب السماء!!

وعن ترتيب السماء لرحيل هذه النفس لفرح الفردوس يحكي أحد الآباء المقربين عن الأيام الأخيرة من حياته:

" في أحد قداساته الأخيرة كان أحد الآباء الرهبان عنده كاميرا تصوير جديدة فأحضرها على غير ترتيب وظل يلتقط صوراً كثيرة لأبينا ويصا في ذلك اليوم.

وفي ذات مرة دخل أبونا ويصا معي إلى مركز الكمبيوتر بالدير لإتمام عمل خاص بالدير وقال أبونا ويصا للأب المسئول عن المركز اعمل هذا العمل للذكرى.

ومرة أخرى حضر آباء كهنة حديثي الرسامة لزيارتي وكان أبونا ويصا عندي فوجدته يخرج ويتركنا ويقول سأمضي وأترككم مع بعض فأحسست بالضيق عندما قال سأترككم ".

أما في مستشفى فيكتوريا فقد قال هذا الأب الطوباوي (أبونا ويصا) للممرضة: والدتي توفيت في هذه المستشفى وهذه الحجرة.

وكان قدسه قبل سفره للمستشفى الذي قضى به أيام قليلة جداً قد سلم قلايته لأحد الآباء المباركين (**الراهب القس كاراس السرياني**) وكل شيء فيها أعلمه عنه وعن بعض الأشياء التي تخص بعض الآباء الآخرين.

وبعد سفره للمستشفى عاتب أحد الآباء الرهبان – هذا الأب المبارك – قائلاً لماذا لم يخبروني لكي أراه وكان عنده إحساس في كلماته أنه لن يراه ثانية (إلا في الملكوت).

إنها مواقف وكلمات ومشاعر غير مرتبة ترتيباً مدركاً، فلا أحد يعلم ماذا يحمله الغد لكنها صلة داخلية بين النفوس السالكة في دروب الرب والسماء، هي صوت رقيق للروح القدس الساكن في الإنسان والعامل فيه ينبه إحساسه وحواسه لقرب الرحيل.

فالقديس الأنبا بولا أول السواح عاش ٩٤ سنة في وحدة كاملة وفي الأيام الأخيرة أعلنت السماء للقديس أنطونيوس رؤيا عن وجود هذا القديس العظيم الذي لا يعلم العالم عنه شيء، فأسرع القديس أنطونيوس ليراه ويتسلم سر حياته وجهاده في ساعاته الأخيرة. ثم يسرع ليحضر تونية البابا أثناسيوس الرسولي ليكفن بها القديس الأنبا بولا.

والقديس مقاريوس الكبير طلب إليه الآباء رؤساء الجماعات الرهبانية (في ذلك الوقت) قائلين سر إلى الشعب (الآباء الرهبان حيث كان عددهم بالآلاف) وقل لهم كلمة قبل أن تمضي إلى الرب.

والقديس البابا بنيامين الأول (٣٨) أعلمه الشاروبيم يوم تكريسه لكنيسة القديس أنبا مقار بديره بأن يوم نياحته سيوافق يوم تكريس هذه الكنيسة.

وكثيراً ما أعلنت السماء للقديسين أنفسهم وقت انتقالهم.

ولقد كان للسماء ترتيباً هادئاً غير مُدرك في وقته للكثيرين، لنفس أبينا القمص ويصا السرياني المستعدة. فقد قال أب اعترافه، في الفترة الأخيرة، أبونا القمص ميخائيل السرياني، أحد الآباء الشيوخ الأفاضل بالدير، " أنه كان تائباً ومعترفاً قبل نياحته مباشرة. وبمشيئة الرب يكون في السماء ".

نداء خاطف من السماء:

" الآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلاَم "

(لو ٢: ٢٩)

قضى أبونا ويصا بمستشفى ڤيكتوريا بالإسكندرية أياماً قليلة يتلقى العلاج بكل اهتمام، يزوره بعض محبيه بصورة طبيعية هادئة.

وفي ليلة الجمعة ٣ / ٤ / ٢٠٠٩م سألته الممرضة إن كان سيتناول من الأسرار الإلهية في الصباح الباكر أجابها الله يعلم يمكن ملحقش!! فماذا؟ هل ازداد الإحساس غير المدرك داخله أم أتاه نداء من السماء.

ففي الصباح الباكر دخلت الممرضة توقظه ليتناول من الأسرار المقدسة لكنه كان قد انتقل للسماء بسلام.

" **وَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِي: «اكْتُبْ. طُوبَى لِلأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ مُنْذُ الآنَ ـ نَعَمْ يَقُولُ الرُّوحُ، لِكَيْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَتْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالُهُمْ تَتْبَعُهُمْ** " (رؤ ١٤: ١٣).

وتعزيت بترتيب السماء في عشية ذلك اليوم. فلم تشأ السماء — كالعادة — إلا أن تعزي النفوس بالمحبة وتعلن أن المحبة أقوى من الموت والزمن وكل شيء.

وعن نياحته المفاجئة يقول **أبونا القمص أبادير السرياني:**

لم نكن مهيئين لهذا الخبر السعيد الحزين، سعيد بانضمامه إلى خورس البتوليين القديسين في فردوس النعيم، حزين بفراقه المفاجئ، فماذا دهاك يا أبي!!!

هل انفتحت أمامك سماء الله ورأيت مجد القديسين فاندهش عقلك، وانجذب قلبك الطاهر إليهم متضرعاً أن يصلوا عنك لتنضم إليهم؟ أم رأيت ربنا القدوس وجراح الحب في يديه ونوره الإلهي يسبي ويفرح قلب كل سكان السماء، فتضرعت إليه وبكيت عنده كطفل صغير أن ينعم لك بالحياة في سماء محبته.

لقد انحبس قلبك الطاهر في يسوع المحبوب وأبيت أن تفارقه، وهو في أبوة حبه لبى رغبتك وفارقتنا شفيعاً أمام عرش النعمة.

أما أبونا **يسطس البرموسي** فيقول:

" لقد كانت حياته مقدمة للأبدية، فأخذه الله ليكون معه في المجد ". ولم يصدق أحد ما حدث. لم يصدق أحد دون حزن شديد مع تعجب مدهش. وما زال هل هي حقيقة أم خيال، لذلك كتب **القس بيجمي شوقي** كاهن كنيسة السيدة العذراء مريم بالعصافرة بالإسكندرية:

أبونا ويصا حقيقة أم خيال

أحقاً كان يعيش في وسطنا شخص يدعى أبونا ويصا؟ لقد تعمقت في فكري وبحثت في مشاعري وأحاسيسي وإذ بي أتذكر — بل لا أذكر غير وجه مطبوع في قلبي وعقلي أرى فيه تعليم وإرشاد، مواقف هادئة وتوجيهات للبناء .. بل أتذكر سائح في الخفاء يراقب ويتابع ويثمر ويوقظ الضمير الغفلان ... أراه خادماً نشيطاً يبحث عن فلان وفلان ... أبوة صادقة في الافتقاد ... أراه جالساً في حلقة درس كتاب وإصدار نبذة وجمع التفسيرات .. أراه منبهاً ومؤكداً أن حفظ الألحان والتسبحة كالدم في جسم الإنسان، مشيراً برموش عينيه بأن الحكيم من يرى ويسمع ويشعر ويفكر إلى حين أن ينطق بالكلام.

أراه معنا ليلاً كعادته بالكنيسة دون أي كلام، لا أنا ذاهب ولا آت ولا كلمة وداع. وإذ نفاجأ أنه ترك العالم بكل ما فيه من نجاح وأفراح، ذهب ليختلي بإلهه الديان، أحقاً كان في كنيستنا شخص يدعى (أبونا ويصا) أين كان وكيف عاش معنا وكيف اختفى من وسطنا بسلام.

كانت الصحراء عالمه ودير السريان قلبه وحياته فلم يندم قط بل زاد في زهد وقداسة وجعل الصحراء فردوساً. ومن دير السريان ملكوتاً ومن قلايته عرساً وأغلق على نفسه الباب كالعذارى الحكيمات، لم يشأ أن يترك ديره ولم يتمنى أن تعود الأيام ولم يندم على ما فات فصار قدوة لكل راهب ترك العالم ولم يرجع إليه مهما كان، حتى اختياره لأب اعترافه مرموقاً. فمن القس بيشوي فؤاد واصف الكاتب الغيور إلى القمص متاؤس السرياني ذو الحكمة والخبرة والنسك الرهباني الذي أفرخ للكنيسة ثمار وزهور.

أتريد أن تجلس معه؟ فماذا يدور سوى آية وقول وحكمة ولغة وبحث ومناقشة هادفة، تتجنب بها ضياع الوقت فالوقت عنده بالدقيقة والثانية معدود الحوار معه مدروس مفرح ومرشد. بحر حبه وعلمه مغذي لكل النفوس. باب قلايته يدق في كل حين، علاقته بإخوته الرهبان معايشة حقيقية، بحب حقيقي دون رياء فقد كان دائم القول:

" كل رهبان الدير أهلي، فالدير بيتنا وكلنا في حضن المسيح مجتمعين "

لم نراه يطفئ فتيلة مدخنة بل باستمرار يشجع ويدفع الإنسان لمعرفة مواهبه وقدراته وإمكانياته وتوظيفها على قدر ما تكون. شخصاً بسيطاً على قدر إمكانياته وثقافته وقدراته لم يتعال علينا بل كان مضيفاً ومرحباً ومقدراً لخدمتنا وجالساً وسطنا مرشداً وموجهاً بكل هدوء.

كان في حياته وحيداً، في خدمته وحيداً، في خلوته وحيداً، وفي مرضه وحيداً وفي انتقاله وحيداً. أما بالنسبة لنا فكان شخصاً فريداً حقاً، حقاً كان يوجد وما زال في حياتنا ونتساءل هل هو حقيقة أم خيال؟ هو حقيقة عشناها وما زلنا نعيشها، هو حقيقة حتى في خيالنا ليس فقط بل هو المثل والقدوة في دروب الحياة.

هل حقاً انتقل أبونا ويصا أم هو حلم؟ هي حقيقة أم خيال؟

أنني لا أشاء أن أختم هذه السيرة العطرة، فهي مستمرة في قلوبنا إلى أن نلتقي في السماء، لكنني أود أن أقول له ما قاله الآباء عن القديسين مكسيموس ودوماديوس " أن ثوب الرهبنة افتخر بك ".

لقد كتب الكثير من محبيه رسائل إليه في ذكراه .. فإلى حديث الذكريات ..

الفصل الخامس

حديث الذكريات

حديث الذكريات

" أما الأتقياء فيحيون إلي الأبد " (حكمة ٥: ١٥)

أبونا المحبوب الغالي / القمص ويصا السرياني

لقد ارتبط قلبي بمحبتك الأمينة في يسوع قبل رهبانيتك المباركة، إذ كنت تهتم عند زيارتك لدير السريان أن تزورني وتتكلم في أمور الله وخلاص النفس والحياة الملائكية التي للرهبنة المقدسة.

لقد توج الرب هذه المحبة بالفرح الروحاني ومجيئك إلى دير السريان ورهبانيتك المباركة في ١٠ / ٤ / ١٩٩٢م. وهكذا انضم إلى مجمع دير السريان العامر كوكباً منيراً، هادئ الطباع أحب ديره وقلايته وخدمته في الدير بأمانة واستقامة وبعد رهبانيتك المباركة عشت بيننا قرابة سبعة عشر عاماً رأيناك فيها الحمامة الوديعة الراهب الفاضل الكاهن المثالي.

وفجأة ألمت بقدسك وعكة صحية حسبناها عابرة وإذ بنا نصدم بانتقالك إلى سماء المجد في وقت لم نكن مهيئين لهذا الخبر السعيد الحزين، سعيد بانضمامه إلى خورس البتوليين القديسين في فردوس النعيم، حزين بفراقه المفاجئ، فماذا دهاك يا أبي!!!

هل انفتحت أمامك سماء الله ورأيت مجد القديسين فاندهش عقلك، وانجذب قلبك الطاهر إليهم متضرعاً أن يصلوا عنك لتنضم إليهم؟ أم رأيت ربنا القدوس وجراح الحب في يديه ونوره الإلهي يسبي ويفرح قلب كل سكان السماء، فتضرعت إليه وبكيت عنده كطفل صغير أن ينعم لك بالحياة في سماء محبته.

لقد انحبس قلبك الطاهر في يسوع المحبوب وأبيت أن تفارقه، وهو في أبوة حبه لبى رغبتك وفارقتنا شفيعاً أمام عرش نعمته في إخوتك وأخواتك الرهبان والراهبات مصلياً عن الكنيسة في هذه الأيام الصعبة ليعين أبناءه على خلاص نفوسهم آمين.

عام مضى وقدسكم في نعيم الفردوس فاهناً يا أبي بما لم تره عين ولم تسمع به أذن وما لم يخطر على قلب بشر.

لم تمت يا أبي بل تحيا في سماء الخالدين محبتك في قلوبنا وكل عارفيك وذكراك خالدة في سفر المفديين. سلام لروحك الطاهرة يا أبي واذكر ضعفي في صلواتك.

سبت النور عيد السفر السمائي

لأبينا المحبوب القمص بيصا السرياني

القمص أبادير السرياني

أبونا الحبيب / الراهب القمص ويصا السرياني:

عشت بيننا كنسمة باردة تلطف الجو العبث، و تثير البهجة والفرح في النفوس. حقاً كل من تلامس معك ذاق حلاوة العشرة التي تقربنا إلى حضن فادينا يسوع المسيح. كنت هادئاً، بشوشاً، مرحاً ويرتاح إليك كل من يلاقيك.

لاحظت فيك كثيراً من الصمت والتأمل، حتى وأنت تساعد معنا في إعداد الطعام والشراب. حقاً يا أبانا الحبيب كما أخبرنا بولس الرسول في الرسالة إلى أهل رومية ٩: ١٦ " **لَيْسَ لِمَنْ يَشَاءُ وَلاَ لِمَنْ يَسْعَى بَلْ لِلّهِ الَّذِي يَرْحَمُ**".

عبرت علينا كالظل الخفيف، وسبقتنا إلى الراحة الأبدية. كلنا جئنا إلى هنا، نسعى لكي نُدرك الملكوت، ولكي نفوز بما أعده الله للذين يحبونه. ولكنك كنت سباقاً في جهادك، أميناً في وفائك وصبوراً في احتمال المرض، تعمل في صمت، تحتمل في صمت، تحب في صمت وأخيراً رحلت في صمت. وكانت مكافأة الرب لك انتقالك من أرض الشقاء والتعب والمعاناة إلى

الراحة الأبدية في أحضان آبائنا القديسين، فهنيئاً لك. أذكرنا أمام عرش النعمة وأطلب عنا لكي يعيننا الرب كما أعانك لكي نصل إلى الميناء بسلام.

أخوك الذي ما زال يسعى
القمص أوكين السرياني

حاولت أن أكتب كلمة عن أبي وصديقي القمص ويصا السرياني لكن صدقوني إن القلم عاجز على أن أكتب أي شيء لأنها صداقة طويلة لكن أقول له أذكرني أمام عرش النعمة.

القمص يوا السرياني

اسْهَرُوا إِذاً لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ (مت ٢٤: ٤٢)

أبي الحبيب القمص ويصا السرياني مرت سنة على انتقالك إلى السماء المكان الذي كانت تتوق نفسك للذهاب إليه بكل اجتهاد والهدف الذي تركت العالم من أجله فجاهدت وربحت

واستحققت أن تسمع ذلك الصوت الممتلئ فرحاً القائل: " **نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ. كُنْتَ أَمِيناً فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ** " (مت ٢٥: ٢١).

صدقني يا أبي نحن نشعر بوجودك بيننا في حياتنا اليومية وكأن هذه الفترة التي مرت على انتقالك هي أيام فنحن نشعر بوجودك حين نتذكر كلماتك، مواقفك المملوءة بالحكمة والرحمة والشهامة. وكم بصلواتك سندت كثيرين، وحللت مشاكل أكثر، وبحبك ضممت إليك الكثيرين والذين ليس لهم أحد يذكرهم.

كنت أميناً في وزنتك من صوم وصلاة وحياة سرية مع الرب يسوع، كنت تعمل وتعيش المزمور " **كل مجد ابنة الملك من داخل** " (مز ٤٤: ١٣).

وكنت جاداً في قراءاتك وأبحاثك إلى آخر يوم قضيته في هذا العالم الفاني " **فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً** " (يو ٥: ٣٩).

حاللني وسامحني يا أبي لم يسعني قلمي ولا كلماتي أن توافيك حقك. أذكرنا أمام عرش النعمة والذي أعانك يعيننا.

ابنك
ديمتريوس البرموسي

إلى أبي الحبيب أبينا ويصا السرياني:

إليك يا أبي الذي رأيناك صامتاً هادئاً متحدثاً مع إلهك، تعمل في صمت عملاً ثقيلاً صعباً وكنت تحمل الأحياء وتعطيهم دواء الملكوت وتريهم من هم وكم هي مكانتهم وقدرهم في السماء فتبث فيهم الاطمئنان لسلامة الطريق ودوامه فلذا قبلوك في المظال التي لهم.

فطوبى لك لأنك بصمتك هذا نسيت حديث العالم بحديثك مع الله فكان لك فيه شبعك وارتياحك فله قدمت أعمال فلاحتك فخرج للقائك.

فبالأمس رأيناك في الجسد واليوم نراك في وسط الملائكة والقديسين تتمتع بسيدك وجهاً لوجه، بالأمس أيضاً نراك متمتعاً

بالمذبح تحمل الذبيح بين يديك واليوم نراك وسط بلد الأفـــراح والحياة الدائمة ذات التسبيح الذي لا ينقطـــع. والآن فلتحيينـــا كيف عبرت إلى هناك ومن كان في استقبالك هل كان داود جد الإله الذي جاء من نسله بالجسد بقيثارته المعهودة؟ أم أمه وأمنا وأم البشرية جميعها والدة الإله العذراء مريم؟ فطـــوبى لـــك فقـــد استحققت ما قاله الروح على لسان سليمان الحكيم عن أخنوخ في سفر الحكمة " **الذي رضي عنه الله فأحبه، .... فانتشله ..** " (حكمة سليمان ٤: ١٠).

وأخيراً وليس آخر أذكرنا قدام إلهك لكي كما أعانك يعيننا وكما أعطاك يعطينا. وكما عبرت وربحت فليعبر بنا نحن أيـــضاً إليك ونتقابل من جديد في حضن أبيك وأبينا وإلهنا الذي له المجد الدائم إلى الأبد آمين.

ابنك
إيلاريون البرموسي

إلى روح أبي الحبيب القمص بيصا السرياني:

الذي أحببته بالحق من كل قلبي كمحبة يوناثان لداود النبي. لقد انتقلت للأمجاد السمائية كعروس للمسيح مهيئاً ومستعداً فقد لمسنا ذلك عندما دخلنا قلايتك فوجدناها مرتبة جداً تعكس لنا أعماقك الداخلية.

كان حبيبي أكبر من سنه في رجاحة العقل والاتزان، وهو يعتز بضعفي كثيراً حيث كان يرسل لي شباب لطلب الإرشاد الروحي مع أني أثق في قدرته على الإرشاد والنصح. كان دائماً يقول هل كلامي كده صح ولا فيه حاجة غير كده؟ كان يردد هذه العبارة كثيراً أمامي. لقد خدمت المذبح برعدة وحب بنيت بيتك على صخرة الإيمان وكنت ذا سيرة مشكورة في السر والعلن. وأخيراً استحققت النياح في أحضان آبائنا القديسين عند إله الأحياء فهنيئاً لك خادم القداسات والقرابين لقد عملت وعلمت صالح العلوم تعبت وسهرت لتجني الثمر وعدت للميناء بسلام.

الرب ينيح نفسك في فردوس النعيم ويرحمنا بصلواتك بشفاعة أمنا العذراء وجميع القديسين آمين.

أحد الآباء

أبونا المحبوب إلى قلوبنا القمص ويصا السرياني:

في ذكرى مرور عام على رحيلك من بيننا أتكلم كلمات تنبع من أعماق قلبي شاعراً بحبي لك. كنت بيننا ورحلت عنا وأنت لست بعيداً عنا، مازلت في قلوبنا ولم تفارقنا لحظة واحدة، لأنك في قلبنا وفي السماء في آن واحد. إننا نود أن نكون مثلك يا أبانا الحبيب.

عشت بيننا بالحب دائماً نموذج صالح وقدوة صالحة كنت تقدم حياة المسيح الزكية وتعرف كيف تدخل إلى عمق الحب الإلهي. كانت صلواتك في الخفاء وعشت بيننا بالتعقل والبر والتقوى، عملت بتواضع حاسباً الكل أفضل منك، إذ لبست روح الله الكامل. منطقت أحقاءك بالحق لابساً درع البر. كنت دائماً تشكر الله الذي يقودنا في موكب نصرته. أنت رائحة المسيح الزكية كثرت آلامك في الجسد وكثرت تعزيات المسيح

فيك. أنت كنت بلا هم إذ كنت مثبتاً وجهك ناحية السيد المسيح.

يا ليتك كنت معنا ولا تفارقنا لأننا خسرنا وجودك معنا، ويا لفرحة قلوبنا أنك لست هنا، أنك في السماء. هربت من الضيقة العظيمة وذهبت إلى ينابيع المياه الحية لابساً ثياب بيضاء. وجلست مع القديسين في الفردوس.

احد الآباء.

إلى أبينا ويصا الراهب الأمين والخادم الأمين :

فضائل كثيرة جاهد أبونا المتنيح في الحصول عليها لكن لأني قرأت في بداية خدمتي " أن الراهب يُحارب بالخدمة في العالم ويترك الدير كثيراً بسبب الخدمة في العالم، وأن الكاهن يُحارب بالرهبنة فيترك الخدمة ويذهب إلى الدير في خلوات كثيرة وطويلة " فقد لفت انتباهي فضيلة الراهب الخادم التي يتصف بها صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث – أطال الله حياته – والتي كان يقتنيها أبونا المتنيح فكان حريصاً على ملازمة الدير طول فترة رهبنته رغم علمي اليقيني بعروض

كثيرة قُدمت إليه ليترك الدير ويخدم في أماكن كثيرة. وكان دائماً يرفض ويؤكد أنه خرج للدير للرهبنة وترك العالم ليموت عن العالم. وكم كنت سعيداً بمنهجه الرهباني وتمسكه بديره وطريقه الذي اختاره لاغتصاب ملكوت السماوات.

ومع هذا كانت روح الخدمة الرهبانية تسطع من داخلسه، ففي كل مرة نتقابل معاً بالدير أجده يسأل عن الخدمة في المنطقة بل في أكثر من مرة يُرسل لي ويُكلفني بأن أتابع بعض المخدومين. ولهذا إنني واثق أننا كسبنا شفيعاً في السماء يُصلي من أجل ضعفنا ومن أجل الخدمة لأنه بدأ حياته بخدمة ناجحة، واستمر فيها بنجاح إلى حين دخوله الدير. واستمر في الرهبنة الخادمة إلى أن انتقل بسلام وفي داخله المحبة الكاملة للرهبنة وأيضاً للخدمة. من فضلك يا أبانا الطوباوي أذكرنا باستمرار.

ابنك / القمص جرجس تاوضروس

كاهن كنيسة الشهيد العظيم مار مينا المندره

باسم الثالوث القدوس

ماذا أكتب عن أبينا الحبيب القمص ويصا السرياني .. في الواقع عرفته في بداية الثمانينات كان يجمع الأطفال لمدارس الأحد ويعطيهم الدروس في أحد المنازل الموجودة بالشارع بقرب كنيسة القديسين مكسيموس ودماديوس والأنبا موسى.

وعرفته عن قرب بعد أن اختارني الرب لخدمة الكهنوت ... عرفته إنساناً هادئاً كالنسيم الذي يعبر ... كان كمثل الملائكة على الأرض كان وديعاً هادئاً يتميز بالطيبة وبرقة الطبع وبالهدوء العجيب ومع بساطته الكاملة كان في منتهى الحكمة والحنكة.

حينما كنا نذهب للدير كان لابد أن نراه، ونجلس معه، ونستزيد من حكمته وخبراته في الخدمة، كان يستقبلنا ويقوم بخدمتنا حتى نرحل ونحن مشبعين ببركات كثيرة.

في الواقع ماذا أكتب وماذا أقول كان في صمته عظة وفي كلامه حكمة .. الذي في خاطري لا أعرف كيف أعبر عنه بالكلمات.

في الواقع أنا أحببته جداً ولا أبالغ إن قلت أن كل رحلة كانت تذهب إلى الدير وخاصة من الشباب كانوا بلا استثناء يعودون وهم ممتلئون بنصائحه وإرشاده.

إن أبانا القمص بيصا السرياني بهدوء وسلام عاش أيامه، وبهدوء وسلام رحل إلى عالم البقاء ليواصل الصلاة والتسبيح والخدمة على المذبح المقدس السماوي. سلام لك أيها الأب الروحاني عشقت البتولية والطهارة منذ الطفولية ورغبت الرهبنة ذاتها وفي ذاتها تكون مقدساً لله روحاً وجسداً ... وقدمت ذاتك ذبيحة وقرباناً ومحرقة لله فكانت حياتك كلها بخوراً عطراً تنسمه الرب بالرضا.

صلي من أجلنا يا أبي

القس بموا غالي

كاهن كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس والقوي الأنبا موسى الأسود العصافرة الإسكندرية

باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين

أبي الحبيب الراهب القمص ويصا السرياني

وقف قلبي ولساني عاجزين أن يضعا في سطور صفات كثيرة تتحدث عن شخص أبي الحبيب. فهل لي أن أصف ملاك أرسلته السماء ليعيش بيننا يعزينا على الأرض. فلقد كنت راهباً بحق هتفت مع القديس أغسطينوس: " جلست على قمة العالم عندما شعرت أنني لا أملك شيء من العالم ".

وقلت أيضاً " إن خسرنا كل شيء وملكنا المسيح فنحن نملك كل شيء وإن ملكنا كل شيء وفقدنا المسيح فنحن لا نملك شيء.

فلقد كان لسان حالك يا أبي يقول:

لابد أن أعمل أعمال الذي أرسلني مادام نهار.

نعم لقد كانت حياتك حياة راهب بحق في اتضاعك ونسكك، كما أن حياتك في الكهنوت كانت حياة قداسة اشتمت فيها السماء رائحة بخور عطرة وذبائح مقبولة أمام عرش النعمة.

فطول سنوات كثيرة عشتها مع أبي القديس المتنيح – قبل رسامتي قساً – كان لي أباً حانياً ومرشداً روحياً ممتلئ من النعمة لم يكل أبداً من أن يلتقي بي وبأسرتي بكل حب وترحاب فيخرج كل منا بفيض من الحكمة والتعزية حقاً إن " فم الصديق يتلو الحكمة ولسانه ينطق بالحق، شريعة الله في قلبه ولا تتزعزع خطواته ".

وبعد سيامتي غمرني بفيض محبته بأن منحني كل ما توصل إليه ما يساعدني على حياتي الجديدة من كتب وغيرها.

أخيراً يا أبي كم آلمني فراقك .. لكن تعزيتنا هو فرحك في السماء أمام العرش الإلهي وأنك أصبحت شفيعاً لنا.

سنظل يا أبي ندخل إلى الدير نذكرك يا أبي بكل الحب الذي منحتنا إياه يا أبي.

صلي لأجل نفوسنا وأطلب من الرب عنا أيها الأب القديس ليغفر لنا خطايانا.

ابنك

القس دوماديوس حليم عطية

كاهن كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس

والقوي الأنبا موسى الأسود العصافرة الإسكندرية

أبونا الراهب القمص ويصا السرياني:

في ذكرى مرور عام لانتقاله:

أبي الحبيب يا من غمر الجميع بحبه وأعطى أكثر مما أخـــذ، أعطيتنا و لم تأخذ شيئاً، تطمئن على كل أحبابـــك باســـتمرار، طيفك الجميل وروحك الطيبة ترفرف حولنا ممزوجة بالذكريات

أبي الحبيب طوباك لأن عيون البستاني الأعظم رأتك زهـــرة يانعة، فلم يشأ أن يعبث بها أحد، فقطفها لنفسه ليضعها في باقة زهور جميلة في بستان القديسين الرهبان.

أبي الحبيب كانت اشتياقات قلبك نحو حياة أفضل فتركت العالم الأرضي وتزينت بالشكل النوراني الذي للرهبان، أخـــيراً تركت الحياة الأرضية لتحيا حياة سماوية إلى الأبد.

لقد تبعت سيدك وحملت الصليب بشكر لأنه ليست حيـــاة بلا صليب، وليس صليب بلا مجد أبدي.

الله الذي أعانك يعين ضعفنا ويكمل أيام غربتنا بسلام.

القس أنجيلوس يوسف

كاهن كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل غربال الإسكندرية

الراهب القمص ويصا السرياني
مثال للالتزام الرهباني الحازم

تعود معرفتي بالراهب القمص ويصا السرياني إلى فترة شبابه بالإسكندرية، ثم توثقت العلاقة أكثر وأكثر معه عندما اعتدت أن أقضي فترة أسبوع الآلام المحيية – التي لمخلصنا الصالح – ببرية شيهيت منذ عام ١٩٩٧م وبالتحديد بين ديري الأنبا بيشوي ودير السريان. ففي الأوقات التي قضيتها معه بعد الصلوات الطقسية بالكنيسة كنت أحس أنني أمام أحد آباء البرية الملتزمين بالتعاليم الرهبانية. فلم يسع يوماً لرتبة كهنوتية، ولم يشتهي يوماً أن يخرج من الدير ليخدم في العالم مع أنه كان لديه موهبة خدمة الشباب. إذ كان يؤمن تماماً بالمبدأ الرهباني " الراهب الذي يخرج من ديره كالسمكة التي تخرج من الماء ... كلاهما يموت ". هذا المبدأ الهام الذي عاش به البابا كيرلس الرابع البطريرك ١١٠ (تنيح في ٣١ يناير ١٨٦١م) عندما كان يقول " من اختار ثوب الرهبنة فقد مات عن الدنيا ودُفن في الدير فلا يخرج الميت من قبره " وحاول البابا كيرلس السادس

(١٩٥٩ – ١٩٧١م) البطريرك ١١٦ تطبيقه عندما أصدر في عام ١٩٦٠م قراراً بضرورة عودة الرهبان – الذين في المدن – إلى أديرتهم، واهتم قداسة البابا شنوده الثالث (١٩٧١م – أطال الرب في عمر قداسته) البطريرك ١١٧ بتطبيقه عندما استصدر من المجمع قراراً بضرورة عودة الرهبان إلى أديرتهم.

ليس هذا فحسب بل كان يتمتع بثقافة كنسية كبيرة مبنية على أسس روحية راسخة. فكانت كل قراءاته نافعة للبنيان، ولم يبخل بأن يقدم كل ما يعرفه لطال العلم. كما كان يحتفظ بنسخ ضوئية من كتابات قديمة لآباء الكنيسة الأولين ويتناقش في هذه الكتابات بفكر متفتح ونفس متواضعة، فلم يتسرب التعالي إلى نفسه ولا الكبرياء ولا العظمة ولا الافتخار، بل كان ينسب كل ذلك لعمل الله فيه وإلى رغبته في المعرفة التي تقوده لخلاص نفسه التي من أجلها ترك العالم وعاش راهباً فكان لزاماً عليه أن يكون راهباً أميناً مخلصاً للقوانين الرهبانية التي وضعها آباء الرهبنة الأولين أنبا أنطونيوس كوكب البرية المنير والقديس أنبا شنوده رئيس المتوحدين والقديس أنبا باخوميوس مؤسس حياة الشركة الرهبانية.

أيضاً عندما كانت تصله نسخة من مجلة راكوتي – المتخصصة في الدراسات القبطية وتصدرها جمعية مار مينا العجايبي بالإسكندرية – كان يقرأها بتأني ويناقشني في العديد من الموضوعات التي بها وفي بعض الأحيان كان له رأي مخالف لرأي كاتب المقال، لكن بالرغم من ذلك كان يحترم كل رأي ويقدر كل فكر. وكثيراً ما كان يخبرني ما ينقصه من أعداد حتى تتكامل المعرفة عنده.

كان في فترة أسبوع الآلام يعيش بكل مشاعره مع أحداث الآلام المحيية. فكان يقف في آخر الكنيسة متأملاً فيما يسمعه من قراءات وتعاليم نافعة، ويشترك بقلبه مع عمق الألحان الكنسية الأصيلة دون أن يسعى ليكون له مكاناً في المتكآت الأولى تطبيقاً لتعليم مخلصنا الصالح. فكان أسبوع الآلام بالنسبة له أسبوع امتلاء وتعزية حقيقية.

في عام ٢٠٠٩م ونحن نودع فترة الصوم الأربعيني المقدس لنستعد لاستقبال أسبوع الآلام العظيم، سبقنا حبيبنا المبارك إلى المكان الذي جاهد بكل أمانة وإخلاص للوصول إليه، فرحل بسلام دون أدنى مقدمات. فكان رحيله جديراً بمن جاهد الجهاد

القانوني كراهب ملتزم يدرك تماماً كرامة زي التكريس الـذي يرتديه.

ذهبت إلى دير السريان في أسبوع الآلام عام ٢٠٠٩م لكن حبيبنا لم يكن موجوداً، إذ خلع الخيمة الأرضية وفك الأوتـاد وتخلص من الأربطة ويحيا الآن في حرية مجد أولاد الله.

طوباك بالحقيقة إذ وُجدت أميناً في القليل فأقامـك الـرب على الكثير ودخلت فرح سيدك مغسولاً بالدم الكريم.

صلواتك سند لنا ولديرك ولكنيسـتك، فـأنعم بصـحبة القديسين الذين تراهم الآن عياناً وتشاركهم تسبيح الحي إلى أبد الآبدين.

د. م. مينا بديع عبد الملك

كنيسة السيدة العذراء – محرم بك – الإسكندرية

أستاذ بكلية الهندسة – جامعة الإسكندرية

رسالة إلى ملاك أرضي صار سماني

إلى روح أبينا ويصا السرياني السمائي

أحبيتك ممدوح عبد الملك غيوراً عاملاً في كرم الرب وخادماً لشباب ثانوي، أحبيتك مسبحاً لفاديك المسيح على أعتاب كنيستك العذراء بالعصافرة حولك إخوتك الخدام وأبنائك تسلم لهم الحب الذي تسلمته من مخلصنا، رأيتك أثناء الأمطار الغزيرة و على أرض منطقتنا غير الممهدة تسعى لافتقاد غائب أو خروف ضال للطريق إلى الأبدية. عشت معك سفيراً للمسيح لقلوب عطشى إلى المياه الأبدية الحلوة التي كل من يشرب منها لا يعود يعطش.

كان للجميع عادياً لكن لم يكن لك كذلك إذ أعددت قلبك المملوء فرحاً بالمسيح لإدراك الأبدية ودعتك على سلالم الكنيسة في اليوم الأخير قبل الانطلاق لتصير ملاكاً أرضياً في مدينة القديسين بدير السريان. وبعدها لما كنت أسأل عنك يقولون " ممدوح مات يا أستاذ ناجى " وكان ذلك هو المفهوم

الرائع للراهب المتقدة حياته بنار الروح القدس. ودارت الأيام ومرت سريعاً و بدأنا نحلم باليوم الذي نزور فيه الدير لأخذ بركة القديسين وشفاعتهم و التماس صلواتك يا أبي الحبيب بين ملائكة البرية. وقبل الانطلاق إلى الأبدية ما يقرب العشرة أيام أخذنا بركة التراب المقدس بدير السريان من قديسي وملائكة المكان، وكانت الزيارة الأخيرة التي نراك فيها حيث بعدها ودعناك إلى الأبدية السعيدة التي سعيت إليها وفرحت دائماً بها، أحببناك وأنت معنا نتمتع بمحبتك و اهتمامك بالكنيسة بالعصافرة وبالآباء والخدام والشمامسة، فكانت الكنيسة هي قلبك النابض بالحياة. كنا نحلم بيوم الزيارة و نفرح بسماعك وحكمتك وتوجيهاتك حتى في أصعب الظروف الشخصية وإرشاداتك للآباء الجدد واهتمامك بهم وتسليمهم محبتك للمسيح ليكونوا أمناء في الخدمة.

هل اليوم يا أبانا ويصا صرت ذكرى ؟؟؟ لا يا أبي فحياتك ومحبتك وصوتك وصورتك لا تزال في ذاكرتي إلى حين أن نلتقي معاً مع الفادي. دائماً أمامنا ربما نزورك وأنت راقد في

سلام بجوار أب اعترافك، أبينا القمص متاؤس السرياني لكنـــك قبل الزيارة وبعدها أنت لم ولن تفارق قلوبنا.

فأنعم يا أبي بالعرس الأبدي الذي لا ينطق به و مجيد وأنعم بالأبدية مع يسوع الحبيب الذي أحبنا وأحببناه، أنعـــم يـــا أبي بالتسبيح الدائم لكن لا تنسانا في صلاتك أمام محب البشر .

السلام لك وأنت في مدينة الله أورشليم السمائية، الســـلام لك حتى نلتقي كوعد مخلصنا الصالح " ترونني فتفرح قلوبكم "، أذكرني وأسرتي في صلاتك.

اغنسطس / ناجى ثاؤفيلس بولس
أمين عام الخدمة لكنائس العصافرة

إهداء إلى روح أبي الحبيب القديس
الراهب القمص ويصا السرياني

" فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ " (مت ٥: ٤٨)

إلى القائد الروحي الذي تتلمذ على يديه الكثيرون بالقول والعمل.

إلى من اتسم بالأمانة والغيرة الروحية.

إلى من كانت له مؤهلات قيادية مع إيمان صادق بالعلم والمعرفة.

إلى ذو الفهم البصير والمتعمق لطقوس الكنيسة وعقائدها وتاريخها.

إلى من فقدته بالوجه، ولكن لم أفقده بالروح. إلى من نقله الرب إلى عالم أفضل.

إليك يا أبي و معلمي أهدي هذا ....

الكمال هو مجمل شريعة العهد الجديد التي أوصانا بها الرب يسوع في الموعظة على الجبل.

الكمال المسيحي هو هدف يسعى إليه كل شخص يريد أن تكون له عشرة مع الرب يسوع في حياته الأرضية والسماوية. فما أجمل تنفيذ قدسك يا أبي لهذه الوصية، حتى أنسك كنت كاملاً في:

١ - ثباتك في الرب يسوع: فكان لك ثقة فيه وصرت غير خائف من يوم الدينونة ولا يوم النياحة، بل صرت بغير خجل تشتاق إلى الانطلاق للحياة الأبدية. منفذاً وصية يوحنا الحبيب " **وَالآنَ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، اثْبُتُوا فِيهِ، حَتَّى إِذَا أُظْهِرَ يَكُونُ لَنَا ثِقَةٌ، وَلاَ نَخْجَلُ مِنْهُ فِي مَجِيئِهِ** " (١يو ٢:٢٨) ... فإنه في حين كثير من البشر يرهبون تلك اللحظة، كنت أنت يا أبي في أتم استعداد لتلك الساعة ناظراً لها طوال حياتك وفي كل تصرفاتك حتى لا تخزى ولا تخجل في مجيئه.

٢- محبتك للرب يسوع: ومن خلال كمالك في محبتك لله كانت محبتك أيضاً كاملة لإخوتك الرهبان ولأسرتك ولكل من قصدك، متمماً وصية يوحنا الحبيب: **أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ**

فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ. وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ " (١يو ٤: ٧، ٨)

٣ - سلوكك: السلوك المسيحي المرضى أمام الله في شتى نواحي الحياة الروحية والجسدية ..." **مَنْ قَالَ إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ، يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هَكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضاً** " (١يو ٢: ٦).

٤ - علمك: في العلوم الدينية كنت مدققاً في الحفاظ على العقيدة الأرثوذكسية السليمة واللغة القبطية والآثار والمخطوطات المسيحية.

في العلوم اللغوية كنت تتقن الإنجليزية والألمانية فكنت سبب بركة للزائرين الأجانب.

٥ - طول أناتك: كنت تحتمل ضعفنا وترشد كل من قصدك ... كنت رقيقاً حنوناً ...مرشداً ومعلماً بكل طول أناة ولطف ووداعة.

٦ - استنارة فكرك: كنت صاحب فكر مستنير ومنفتح غير منغلق ولا متشدد بقسوة.

٧ - التزامك وجديتك: كنت جاداً في كل شيء وخاصة في كل ما يوكل إليك ... وهذا ما كان يميزك عن غيرك.

◆ كنت يا أبي حقاً ضيفاً من السماء إلى حين.....

◆ السلام لك أيها الراهب الحقيقي....

◆ السلام لتلميذ المسيح الحقيقي.....

◆ السلام للمجاهد القوي ....

هنيئاً لك بالفردوس

أذكرني أمام عرش النعمة لكي المسيح إلهنا يعطيني أن أسلك كما سلكت...

د. جوزيف القمص تاوضروس

يقول المرتل في المزمور: "من يعطيني جناحين كالحمامة فأطير وأستريح ".

كان أيضاً لسان حال أبينا الحبيب إلى قلوبنا جداً، أبونا القمص ويصا السريانى، يرتل هذه الآية مع المرتل داود، لقد كان دائماً متطلع إلى السماء ينتظرها بشوق واستعداد دائم.

ونحن نكتب هذه الكلمات إلى شخصك الحبيب يا أبانا ويصا الراهب الفاضل، صاحب الفكر المستنير، شفيعنا في السماء، عمنا العزيز وصديقنا الوحيد، محاولة منا بإيفائك حقك على كل ما علّمته لنا وعلى ما زرعته بداخلنا، فنحن نعتبرك منحة من الله في حياتنا ودرجة من درجات السلم المؤدى بنا إلى الملكوت ونحن كنا ندرك هذا جيدا أثناء حياتك على الأرض ودائما كنا نذكر أنفسنا بالآية:

" من يُعطى كثيرا.. يُطالب بأكثر " وأنت كنت كثيراً جداً.

علمتنا معنى الحياة الحقة، كنت باب مفتوحا على كل دروب وأنواع العلم الروحي والعلمي، ذهنك حاضر معنا في أي

موضوع على اختلاف مراحل حياتنا، كاتم أمين لأسرارنا، تذكرنا في كل قداس تصليه كما قلت لي شخصياً، تفكر فينا وتجعلنا موضع اهتمامك. ولم أدرك إلا الآن فقط أن كل إجابات الأسئلة الروحية التي تناقشنا فيها معا كانت ممثلة في شخصك، فحين سألتك عن الاتضاع كان مصوراً معاشاً فيك، حين سألتك عن المحبة المسيحية الكاملة كانت متجسدة فيك.

لقد أدركنا في شخصك شخص إلهنا المحب ربنا يسوع المسيح يتجلى فيك كل يوم في صوتك وكلامك وحركاتك. وبما أننا رأيناك وعاينا حبك لنا، أصبح من السهل علينا ندرك كيف يحبنا الله لأن إذا كان كل مقدار هذا الحب خارجاً من إنسان فكم وكم من إله. كنت مثالاً للخادم الحق والراهب الأمين في وداعة وصمت بكل ما تشمل هذه الكلمات من معاني. وأشياء أخرى كثيرة وجدها فيك وعلمتنا إياها لا يمكن أن نخطها في سطور لأنها حياة تشربناها. كنت دائما تقول مع الحبيب يوحنا الإنجيلي:- " ليس لي فرح أعظم من هذا أن أسمع عن أولادي إنهم يسلكون بالحق ".

أما الآن يا أبي العزيز، وبعد رحيلك وراحتك من أتعاب هذه الحياة الحاضرة، و وصولك السماء التي بلا شك كنت تحيا فيها وأنت على الأرض، فقد اطمأنت قلوبنا عليك فنحن أيضا نحبك كما تحبنا، وندرك تمام الإدراك أن علاقتنا صارت أقوى لأن الموت لا يقوى على محبتنا ولأن إلهنا غلب الموت وكسر شوكته. ها علاقتنا قد تحررت من قيود الجسد.

ونهنيء قدسك على حياة السمائيين التي صرت تحياها، على فرح مستقيمي القلوب، على النور الإلهي الذي تحدق فيه بعيون مفتوحة، على التحرر من الخطية وأوجاعها وآلامها، على تحقق أمنيتي لك. نعم .. هذا كل ما نتمنى لقدسك لأن المحبة لا تطلب ما لنفسها. وأيضا على المئة ضعف الذي وعد بهم السيد المسيح كل من يترك أب أو أم أو إخوة أو أخوات في هذا العالم.

ونطلب منك دائما أن تذكرنا أمام عرش النعمة لكي يمنحنا السيد المسيح العزاء والسلام والاستعداد ويعيننا كما أعانك. ومازال في القلب الكثير.

حب لا ينتهي لمن أدركنا فيه كل أسرار ومعاني الحياة، لمن أحبنا وأعاننا وشجعنا وسندنا بكلمات ذهبية من فم طالما أخرج الدر في كلمات. لمن أنار طريقنا بكل ما هو روحي وجليـــل، ولمن مازال يذكرنا وما طلبنا شيئاً باسمه إلا واستجاب لنـــا. إلى عمنا العزيز، وصديقنا الوحيد، وشفيعنا في السماء.

من بناتك المحبوبات إلى قلبك جداً
بشهادة فمك الأمين
أميرة ميخائيل - مارينا ميخائيل

أبونا الغالي أبونا ويصا

مر عام وأنت تحيا في سماء الخالدين. نعم نحن جميعا نشعر بوجودك معنا . فعلى الرغم من أنك فارقتنا بالجسد إلا إننا نشعر بوجود روحك الطاهرة معنا في كل مكان.

لم يمر علي يوماً واحداً في هذا العام إلا وتذكرت نصيحة منك أو موقفا حدث بيننا أو أتذكر معلومة قلتها لي أو أرى كتابا أو هدية قدمتها لي. وكثيراً ما تحدثت مع صورتك التي تشعرني بالراحة عند الحديث معها وهي ترافقني في كل مكان أذهب إليه. كل هذا يشعرني بوجودك الدائم معي وحبك الكبير لي وزوجي وأولادي.

كما أريد أن أقدم لك كثير الشكر على كل ما قدمته لي خلال هذا العام من شفاعة يسرت لي أموراً كثيرة لا أستطيع أن ألخصها في هذه السطور. وشكراً على مباركتك لابنتي بظهور صورتك وسط صور معموديتها التي دعوتك لها و لم تتأخر عني. شكراً لك يا أبي الروحي... يا خالي الغالي...يا أخي وحبيبي شكراً أذكرنا في صلاتك.

ابنتك شيرين حنا

المحبة الكاملة

أشكر الله دوماً لأنه قدر لي أن أتعرف على قدس أبينا ويصا في أثناء إعدادي لرسالة الماجستير عن الفن القبطي وترميم الأيقونات القبطية حيث أخبرني أحد المعارف عن أعمال الترميم القائمة بدير السريان. فذهبت وتقابلت مع قدس أبينا ويصا الذي ومن حينها لم يتأخر يوماً بإمدادي بالمعلومات اللازمة للرسالة، وأمدني بالكثير من الكتب التي كنت أحتاجها وأيضاً استفدت منه علمياً بمعلومات كثيرة غير موجودة بالكتب. كما استفدت من قدسه كثيراً في حياتي العامة والدينية مما أثر كثيراً في ازدياد ثقافتي الدينية والشخصية. وعما لا أنساه له أبداً أنه ترك لي لدى أحد معارفه هدية حصولي على الماجستير والتي تمت بعد انتقاله للسماء وأطلب إليه دوماً أن يذكرني في صلاته أمام عرش النعمة.

فيبي محب يوسف

ماجستير فى الفنون الجميلة – جامعة الإسكندرية

تم الشفاء

أنا **منصور عبد الملك منصور** الشقيق الأكبر لقدس أبينا ويصا السرياني. أنه في يوم الأربعاء ١٢ / ٨ / ٢٠٠٩م كنت متواجد بشركة سعد للزجاج بشارع المهدي بالمندره قبلي، وعند انصرافي شعرت بألم شديد بمفصل الركبة اليمنى، ولم أستطع السير، فأحضروا لي كرسي لأستريح عليه و لكن الألم كان يزداد. ولكني تحاملت على نفسي إلى أن وصلت إلى منزلي، وفي المساء ذهبت إلى دكتور هاني زاهر أخصائي العظام بمستوصف أم النور، وبعد الكشف كتب العلاج، ولكن الحالة لم تتحسن فقررت الذهاب إلى مستشفى أبو قير التخصصي عن طريق عيادة المنتزه للتأمين الصحي، وقمنا بعمل تمجيد للسيدة العذراء وأبينا ويصا.

وعند ذهابي إلى أخصائي العظام بعيادة المنتزه، قام الدكتور حسن أخصائي العظام بالكشف عليَّ باهتمام زائد على غير عادة أطباء التأمين الصحي وكان ذلك يوم السبت ١٦ / ٨ / ٢٠٠٩م وتم تحويلي إلى مستشفى طوسون، وفي المساء عملنا تمجيد لأبينا ويصا. صباح يوم الأحد ١٧ / ٨ / ٢٠٠٩م ذهبنا

إلى المستشفى لإجراء منظار بمفصل الركبة اليمنى، وقام بالكشف الدكتور محمد عماد رئيس قسم العظام بالمستشفى وأبدى اهتمام شديد بي وقال لي " هنعمل لك منظار وإن شاء الله هتخرج من هنا زى الفل وطلب بعض التحاليل ورسم قلب. وفي المساء لبست القلنسوة الخاصة بأبينا ويصا ووضعت الجلابية الخاصة به على رجلي وعملنا تمجيد وطلبنا منه أن يصلى من أجلي ليتمجد الله معي، فشعرت بسخونة شديدة في رأسي والجلابية تضغط على رجلي!!

ذهبت يوم الثلاثاء ١٩ / ٨ / ٢٠٠٩م إلى المستشفى ومعي التحاليل ورسم القلب، وكانت حالتي قد تحسنت. وعندما كشف الطبيب عليَّ، سألني أنت عايز تعمل العملية فقلت له أنا أشعر بتحسن، فكتب لي علاج و قال لي تعالى كمان أسبوع وسنقوم بعمل العملية. ولكني لم أتناول العلاج الذي كتبه لي لأنه سبب لي مشاكل في المعدة.

كنا كل يوم أنا وأولادي وزوجتي نعمل تمجيد لأبينا ويصا. وفي يوم الأحد ٢٦ / ٨ / ٢٠٠٩م ذهبت إلى المستشفى وبدون العكاز الذي كنت أستند عليه. وبعد الكشف قال لي أخصائي

العظام أنت مش محتاج عملية ولو حسيت بأي تعب تبقى تيجي!!

هذا ما حدث معي و تم شفائي بدون جراحة ولذا أسجد لله شاكراً فضله. والآن أصبح لنا شفيعاً في السماء يحس بنا و يلبي طلبنا. أذكرنا يا أخي و أبي في صلاتك أمام عرش النعمة.

أخوك / منصور عبد الملك منصور

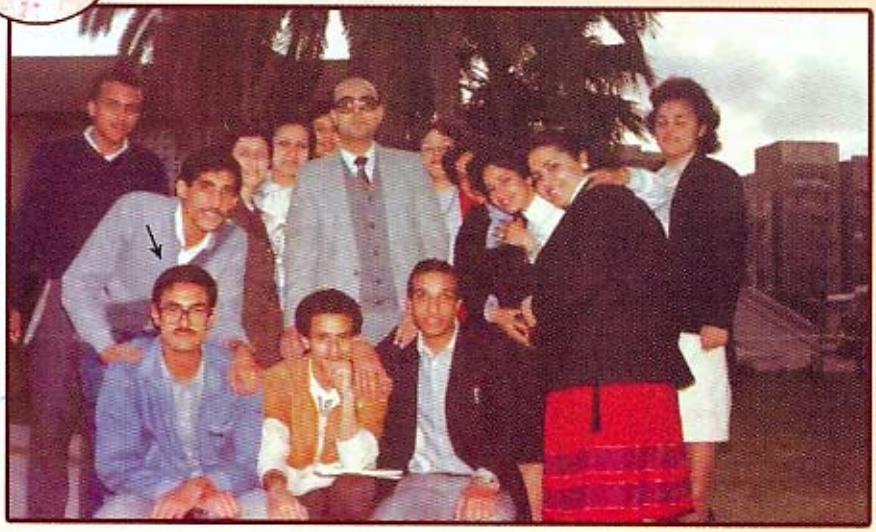

مع أحد أساتذته وزملائه في كلية التربية جامعة الإسكندرية

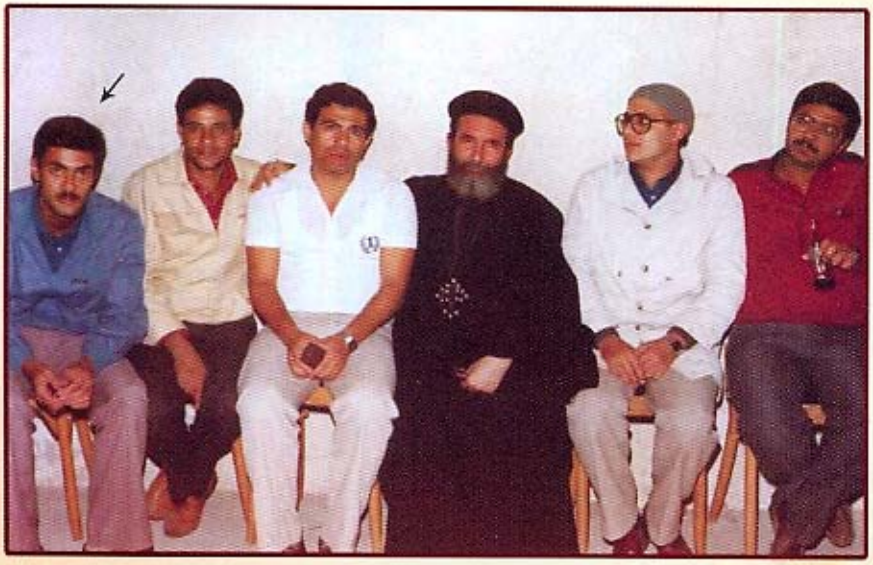

مع القس بيشوى فؤاد - أب اعترافه قبل رهبنته - وبعض إخوته الخدام

مع بعض إخوته الخدام بكنيسة السيدة العذراء بالعصافرة بالإسكندرية

وسط تلاميذه في مدرسة حنفي محمود الإعدادية بأبي قير بالإسكندرية

أثناء تأدية الخدمة العسكرية

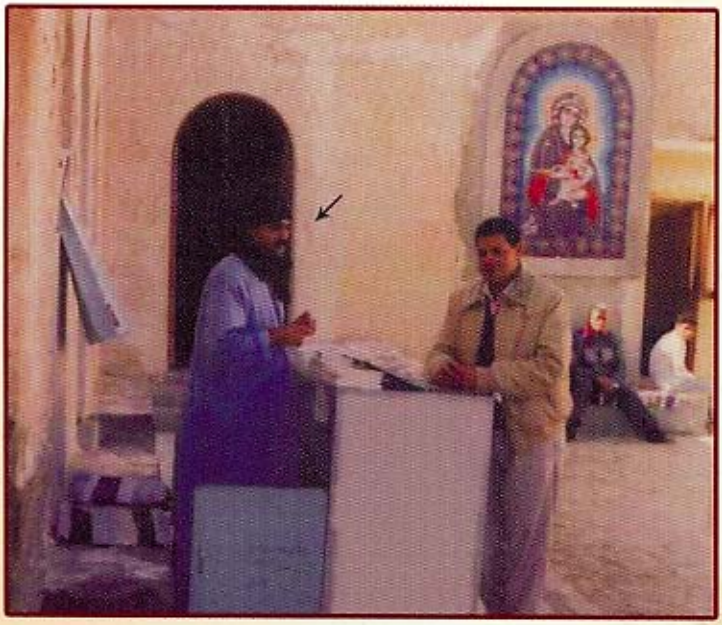

دخوله الدير وبداية إنشاء مكتبة الكتب والهدايا

سيامته راهباً بيد صاحب القداسة البابا شنوده الثالث أطال اللّه حياته

قداسة البابا يُلبِسه القلنسوة

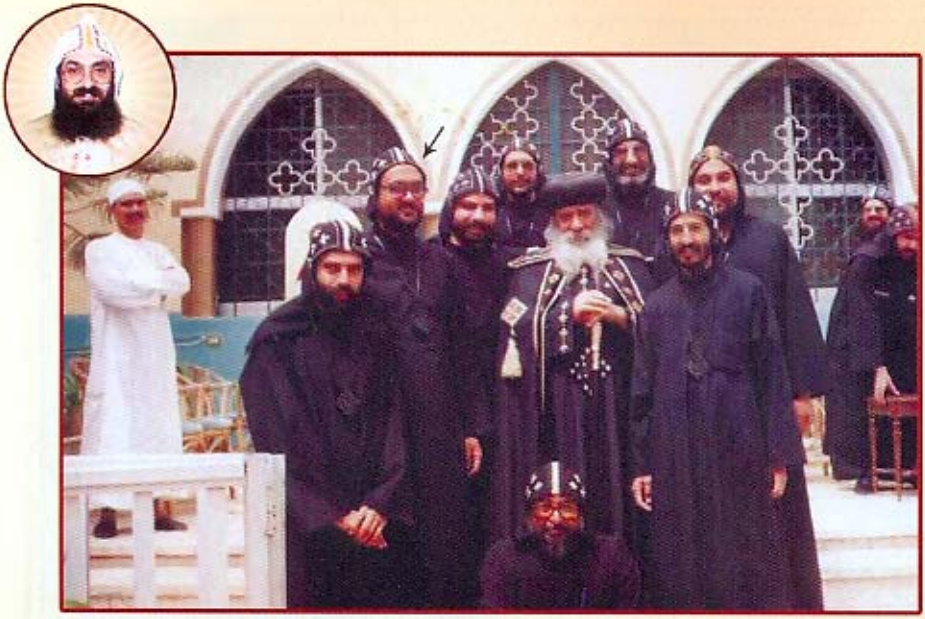

مع قداسة البابا شنوده الثالث وإخوته الرهبان

مع أب اعترافه القمص متاؤس السرياني

مع أب اعترافه القمص متاؤس السرياني وبعض إخوته الرهبان

سيامته قساً بيد صاحب النيافة الحَبر الجليل الأنبا متاؤس
(١٩٩٩/١٢/١م)

مع صاحب النيافة الأنبا متاؤس وإخوته الرهبان الكهنة الجُدد

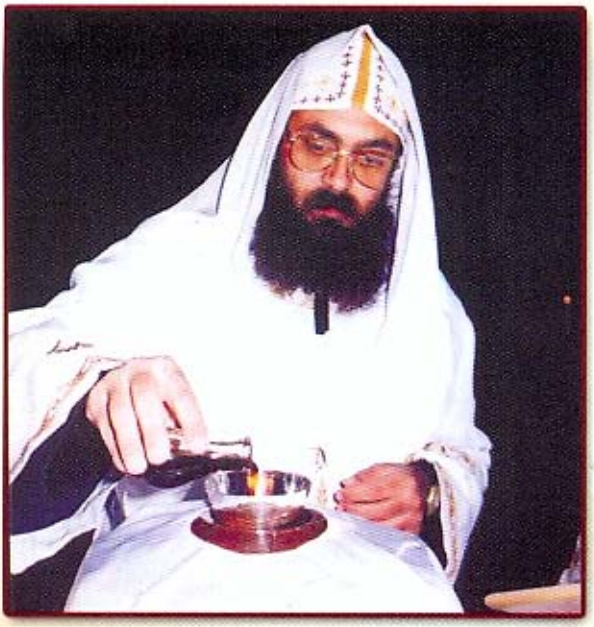

أثناء صلاة القداس الإلهي

أثناء صلاة القداس الإلهي

رقد في الرب (٣/٤/٢٠٠٩م)